قصص قصيرة
الساعة السحرية
تحت إشراف: أمينة الحيدري

المؤلفات

١- حنين حاتم
٢-فاطمة حنشل
٣-كفاء القهالي
٤- ديانا جلال
٥-امجاد الشماع
٦-ابتسام العماري
٧-نور فوزي
٨-سعاد المسوري
٩-فاتن الدعيس
١٠-اريج علي
١١-استيفاني خلف
١٢-شامه إسماعيل
١٣-زينب ابو رشيد
١٤-رهام قطينة
١٥-وفاء المقدشي
١٦-وجدان عبده قاسم
-١٧-سلسبيل حسين
١٨- إحسان العنسي
١٩- جنات السعيدي.

"جميع الأمنيات تتحقق بطرق مختلفة"

يومًا ما في تمام الساعة الثامنة صباحًا:

استيقظت على صراخ أمي: "عبد الله، عبد الله، أذهب لشراء الخبز؛ فلقد تأخر والدك عن العمل اليوم. لا تتأخر يا ولدي، فأبوك على عجلة من أمره."
استيقظت مسرعًا لشراء خبز لكي يتناول والدي فطوره ويتوجه بعدها إلى عمله.
أنا عبد الله، أبلغ من العمر ١٣ عامًا، وأمكث في أحد الأحياء السكنية الشعبية الصغيرة في مدينة الحديدة. في ذاك المنزل الصغير المملوء بالحب والأمان والطمأنينة أقيم مع أبي وأمي ولدي أخت صغيرة بعمر ٨ أعوام.
كان أبي يعمل في إحدى الشركات في المدينة ويبلغ من العمر ٤٠ عامًا. وأمي تعمل في مجال الخياطة وتبلغ من العمر ٣٧ عامًا.
نعود إلى القصة:

عندما وصلت إلى مخبز الخبز تأخرت في الشراء بسبب زحام المكان. ثم اشتريت الخبز وكدت أعود إلى المنزل حينها سمعت صوتًا كان جميع من هناك يصرخون ويتسابقون إلى منازلهم ويغلقون الأبواب والنوافذ، إلا أنا ذاك الصبي، فجلست بحول ما

يحدث وتذكرت قول أمي لي بيوم ما والحرب تعم الأزقة والشوارع:

﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾

لكني لن أكذب، لقد شعرت بهول وخوف شديد، شعرت بشعور غريب لم أشعره من قبل، فلقد كانت الحروب تسيطر على أرجاء المدينة والصواريخ تقصف والأماكن تحترق. كنت أنظر بهول وخوف، لكن ليس كالشعور هذه المرة، ينتابني شيء غريب، سمعت صوت الانفجار بقلبي لا بأذني.

توجهت مسرعًا تجاه منزلي، كنت أرى دخانًا يخرج من أحد الأماكن بالقرب من المنزل. كنت أخطو خطواتي حتى أنني كنت أشعر وكان قدمي تعود للوراء، لا أريد أن أرى ما حدث، لقد خفت كثيرًا أن يحدث ما أخاف منه، كنت متخوفًا من أن أواجه خوفي.

لكنني أدركت أنني في حقيقة الأمر سأعيش ما خفت منه، وصلت لمنزلي ودموعي تنهمر كبركان يحرق وجنتاي، تلخبطت أنفاسي، أظلم أمام عيني، أصبحت أرى شيئًا، أغمي عليّ من هول وقسوة ما رأيت.

فلقد رأيت الناس يتجمهرون أمام منزلي، يخرجون أسرتي من تحت الركام، من تحت أحجار منزلنا، أخرجوا أمي وأختي الصغيرة. ماذا عن أبي...؟

أبي لم يخرجوه، كان جسده أشلاء، صرخت صراخًا شديدًا وأنا أقول:

ما هذا يا الله؟ يا الله، أهذا حقيقة؟ أم لا؟ وردد أيضًا: ليته يكون حلمًا.
كم تمنيت الحقيقة هذه أن تتحول إلى حلم وأصحو وأرى أسرتي بجانبي، ليت الأمان تحقق.
حتى جاء أحد أقارب أبي وكان يتحدث إليّ، لا أعلم ماذا كان يقول من هول ما رأيت.
أخذ يلملم شتات فكري ويتحدث إليّ بالكثير، لكني كنت أقول إليه: لقد بقيت وحيدًا.
أين أبي؟ أين أمي؟ وماذا عن أختي؟ هل جميعهم تركوني وحيدًا؟
حينها قال لي بأن أمي وأختي لازالتا حيين، وأن الإسعاف سيأخذهما إلى أحد المستشفيات.
تمنيت أن يأخذ الله عمري ويهبه لهم.
ولكن للأسف الشديد، أمي فارقت الحياة، واجتمعت بأبي في يوم واحد، لم تستطع أن تفارقه.
ماذا عني يا أمي؟ هل سألحق بكم ونعيش سويًا كما كنا في منزلنا الصغير ذاك؟
أما أختي الصغيرة، لقد نجت من ما حصل، أُخرجت من تحت الركام، لكن قلبها لا يزال ينبض.
حينها شعرت بثقل شديد في قلبي، هاهي الآن هذه الفتاة الصغيرة أصبحت أملي لكي أعيش، لقد تمنيت الموت سابقًا، لكني الآن أصبحت أتمنى العيش، لأن تلك الصغيرة بقيت لي من رائحة والدي.
كنت أقول وأردد في داخلي: هب لي القوة يا الله، يا الله، أعني يا الله.

مرت الأيام حتى أخذنا قريب أبي إلى خالتي لتربينا.
في مدينة أخرى، كانت خالتي لديها أربعة أبناء، وميسورة الحال، لديها دخل بالكاد يكفي أسرتها.
كنت دائمًا أشعر بثقل شديد لتواجدي أنا وأختي بينهم.
لم أستطع إكمال دراستي، فلقد خرجت للعمل، وجدت عملًا بمبلغ زهيد.
لكني أكفي احتياجات أختي ومسلتزماتها.
كنت أجمع الأموال وأبقى بدون أن آكل وجبات طعام، فقط لكي أوفر مبلغًا من المال، لأنني لم أكمل دراستي، أصبحت أشعر بنقص شديد وأسعى لأجعل من أختي شيئًا مهمًا.
فليس صاحب مقولة "فاقد الشيء لا يعطيه" بالعكس تمامًا، فاقد الشيء يعطيه بأحسن ما يجب أن يكون، كنت على الدوام وفي كل الأوقات أشجع أختي الصغيرة تلك على تحقيق أمنياتي التي لم أستطع تحقيقها، كنت أسعى لأن أحقق أمنياتي التي أجبرتني الظروف على التخلي عنها من خلال أختي.
كانت أختي دائمًا تقول لي: لو كان أبي متواجدًا لما فعلت ما تفعله أنت.
كنت أقول لها: عوض الله يأتي بأحسن ما يكون.
مرت الأيام، أختي تكافح في دراستها وتسهر الليالي لتحقيق أحلامها، وأنا كذلك أكافح وأسهر من أجلها،
حتى كبرت تلك الصغيرة وأكملت تعليمها الثانوي لتأتي المرحلة الأخرى من الدراسة.**
كنت أحلم في صغري بأن أصبح محاميًا مشهورًا.

جئت يومًا لأختي وأخبرتني بأنها سجلت في عدة كليات، لكنني قبلت فقط في كلية الشريعة والقانون وبدأت في دراسة الحقوق.

لم تكن تعلم بأنه كان حلمي، لقد صادف هذا الشيء وأقول "رب صدفة خير من ألف ميعاد".

بعد مرور الكثير من الأيام والشهور والسنين كنا على ذاك الحال، كلاً منا يحب الآخر حبًا جمًا، كان كلا منا سندًا للأخر، تخرجت أختي من الكلية وبدأت بالعمل.

****حتى بدأ صيت أختي يظهر شيئًا فشيئًا وشيئًا، وشهرتها تتسع في أرجاء الوطن شيئًا فشيئًا، وأصبحت أنا مساعدها الشخصي، أتعلم منها كل شيء.****

ربما لم تتحقق الأحلام ليست كما يجب، ولكنها تتحقق.

علينا السعي والخوض في أي شيء، لا يجب الاستسلام أبدًا، فربما الله يذيقنا مرارة الفقد لندرك بأهمية من حولنا يوقنًا مرارة الفقد لكي يعوضنا بمن حولنا خيرًا.**

أمينه الحيدري*

"قصة فتاة نالت حلمها بعد عناء وجهد طويل"

نُبذة عن قصتنا...

أحلام فتاة جميلة، ذات شعر طويل وعينين سوداوين، تبلغ من العمر ١٢ عامًا.

تعيش هذه الفتاة في منزل صغير مع والدتها وإخوتها. وكانت والدتها تعمل في الخياطة لتوفير احتياجات أبنائها. أما أحلام فكانت تدرس وتعمل أيضًا، وكانت تشتغل بشكل متقطع في أعمال مختلفة لمساعدة والدتها في دفع إيجار المنزل وتوفير الطعام.

كانت حياة أحلام صعبة للغاية، لا تشبه حياة الأطفال الآخرين الذين يلعبون ويمرحون ويعيشون أجواء الطفولة. لم تعرف أحلام معنى الطفولة حتى، بل كانت تعمل منذ صغرها لمساعدة والدتها في توفير المال والدراسة أيضًا.

حياة أحلام الدراسية:

كانت تستيقظ أحلام من نومها الساعة ١٢ صباحًا، تجهز حقيبتها المدرسية، تتناول فطورها، ترتدي زيها المدرسي وتذهب إلى المدرسة وتدرس. كانت أحلام تتميز بذكاء كبير في دراستها.

كانت تحضر جميع حصصها المدرسية، وعندما ينتهي وقت الدوام الدراسي، كانت تعود إلى المنزل وتغير ملابسها وتتناول الغداء، ثم تذهب إلى العمل. وعند انتهائها من العمل، كانت تعود إلى المنزل وتذاكر قليلًا. وهكذا كانت أحلام تعيش حياتها اليومية.

في إحدى المرات، كانت أحلام تجلس وحدها في المساء، تنظر إلى السماء وتتذكر طفولتها وحياتها وتقول لنفسها: "الحمدلله أنني لم أحرم من التعليم في حياتي كما حرمت من كل شيء آخر. لكنني أقسمت على نفسي أن أحقق كل أحلامي، حتى لو كان ذلك صعبًا بسبب ظروفي المادية الصعبة. سأبذل قصارى جهدي وأصبح أفضل طبيبة".

من هنا أعلنت أحلام عن حلمها ومستقبلها. مرت الأيام على أحلام وهي ما تزال متمسكة بالعهد الذي قطعته على نفسها، وبذلت قصارى جهدها لتحقيق حلمها.

كانت أحلام محبة للعلم وطموحة وذكية للغاية، حتى إنها كانت تأخذ من ساعات نومها لمذاكرة دروسها. مرت الأيام بسرعة البرق، وها هي أحلام قد كبرت ولم تعد تلك الطفلة الصغيرة، لقد أكملت تعليمها الثانوي وأصبحت شابة واعية وفاهمة ومثقفة أيضًا.

عندما أنهت أحلام الثانوية، جلست عامًا كاملًا وهي تعمل وتوفر المال من أجل الالتحاق بالجامعة في السنة التالية. لقد خاضت أحلام كفاحًا كبيرًا وحاربت الحياة بكل قوتها وعزيمتها وإصرارها لتحقيق هدفها ومطلبها الذي خلقت من أجله.

انتهى العام الذي كانت أحلام تعمل فيه (أي عام الإجازة)، وأتى العام الجديد وأُعلن عن فتح باب التسجيل في جميع الجامعات. التحقت أحلام بالجامعة، وهي تعلم أنها ستواجه الكثير من الصعوبات والعقبات وأن تكاليف الجامعة أعلى بكثير من تكاليف الثانوية، لكنها لم تستسلم قط. كانت عازمة على تحقيق حلمها الذي أقسمت على تحقيقه عندما كانت في الثانية عشرة من عمرها.

كانت تتوالى الأيام يومًا بعد يوم، وما زالت أحلام تكافح في دراستها الجامعية. كانت تنتظر بفارغ الصبر اليوم الذي ستكمل فيه تعليمها وتصبح طبيبة.

مرت السنوات عامًا بعد عام، وجاء يوم التخرج. تخرجت أحلام في ذلك اليوم الذي حلمت به طوال حياتها، اليوم الذي بذلت فيه كل ما لديها من أجل تحقيقه. لقد حققت أحلام حلمها الكبير في هذه اللحظة، وها هي اليوم أصبحت طبيبة...

الكاتبة / حنين حسن حاتم

أن تكون شخصًا متفائلًا شيء رائع، بينما التفاؤل يقف عند حد الإيمان بأن الأمور ستُصبح على ما يرام.

بين الماضي والحاضر أشياء كثيرة قد تحدث. هناك طفل يُدعى أحمد، وهو فاقد للأمل بسبب إصابته بالتوحد والاكتئاب. لم يكن أحمد قادرًا على التحدث والاختلاط مع الآخرين، ويواجه صعوبة في تحقيق طموحه، برغم أنه يمتلك ذكاءً غير طبيعي. ينظر هذا الطفل إلى الأشياء من جانب مختلف تمامًا.

لدى أحمد أخت اسمها أريا. تواجه أريا مشكلة من قبل زملائها في المدرسة بسبب سخرية الطلاب من أخيها أحمد. تقف أريا بجانب أخيها وتزرع فيه الأمل والتفاؤل بأن كل شيء سيصبح على ما يرام.

توفيت أريا منذ بضعة أيام وكان عمرها ١٤ عامًا. كانت مصابة بإحدى الأمراض التي لا علاج لها. وبعد وفاة أريا، علم أحمد سبب وفاتها وظن أن لا أحد استطاع إنقاذها. واتخذ قراره بأنه سيصبح طبيبًا، ولم يسمح بوفاة أي شخص آخر.

لم يبق أحد بجانب أحمد بعد وفاة أريا، واتخذ قراره بأنه لم يعد فاقدًا للأمل، وسيحارب كل الأشياء التي تقف أمامه.

أراد أحمد الدخول إلى الجامعة، وواجه صعوبة في نسبة قبوله بسبب حالته. وبعد مرور ١٥ عامًا، تخرج أحمد وأصبح طبيبًا في قسم جراحة القلب.

ومن خلال معالجته للمرضى، صادف أحمد حالة مريض تشبه حالته، وقام بزيارته والتحدث معه كما كانت تفعل أريا من قبل. وأصبح أحمد غير ذلك الشخص الفاقد للأمل.

وقال الدكتور أحمد لذلك المريض: "الأمل يمتد إلى اتخاذ خطوات نحو تغيير الأمور."

ثم عاد الدكتور أحمد إلى المنزل وفتح خزانته، فوجد دفتر مذكرات، وهو لأريا، ثم فتح مذكرات أريا. ماذا وجد فيها؟

- فوجد أريا كتبت: "أخي أحمد، أتمنى أن تكون بخير دائمًا، وأن تواجه كل ما هو صعب بقوة وشجاعة. حتى إن وقعت يومًا ما، انهض وأكمل طريقك، ولا تستسلم؛ لأن تجربة الفشل هي جزء من نجاح حياتك.

أنا أعلم بأنك ستقرأ رسالتي وقد كنت قد فارقت الحياة. نحن ندعو الله بأشياء فلا يعطينا إياها، هذا لأنه يعلم ونحن لا نعلم! حين يمنعنا الله عطاءً، فهذا لرحمته بنا، كلنا تمنينا أشياء بشدة، وطقنا أن حياتنا ستكون جحيمًا بدونها، ثم دعونا وسألنا الله فلم يستجب! ثم مضت الأيام فاكتشفنا أن الجحيم كان لو أخذناها!

نحن البشر نظرنا محدود، وتفكيرنا قاصر، ولا نرى من المشهد إلا جزءًا ضئيلاً نحسبه المشهد كله. أتمنى لو فهمت كلامي جيدًا. أنا تمنيت لو كنت معك الآن، لرئيت كل إنجازاتك العظيمة وفخرت بها، ولكن لا تحزن، ابق على أمل بأن قلبي لن يُفارق قلبك، وأنا موجودة معك لدرجة أنك إذا أغمضت عينيك الآن لرئيتني أمامك مبتسمة وفخورة بما قمت به.

التفاؤل شيء جميل، لذلك كن متفائلًا بأن الأمور ستصبح على ما يرام."

- أريا

****الكاتبة / فاطمة حنشل****

"قصة الطفلة البائسة"

المقدمة

فتاة في غاية الجمال عاشت طفولة مؤلمة لتصبح بقوة مذهلة...

هههههه لقد انتهيت من الحصص المدرسية أخيرًا، سأذهب إلى المنزل!

رنيم، هأنت ذي، أسرعي بالعودة إلى منزلك، ينتظرك أشقاؤك الصغار. فمن الواضح أنك لن تعودي للدراسة بعد اليوم. هيا اذهبي!

فعلت كما طلبت مني وأسرعت بالذهاب وأنا أخاطب نفسي: "ما الذي تقوله هذه السيدة؟ لماذا تتفوه بهذا الحديث معي بذات؟"

أوه، لقد نسيت أن أخبركم عن نفسي. أنا أسمي رنيم، ذات ١٢ ربيعًا من العمر. أما عن شكلي، فأنا لدي شعر طويل حريري أسود قاتم كسواد الليل، وبشرة بيضاء صافية، وعينان بلون البندق، وجسد ممشوق كعارضة أزياء. لا أبالغ في الوصف،

فهذه هي الحقيقة. ولكنني سأعيش في سجن وليس في قصر كالأميرات.

في المرحلة الإعدادية، أسكن إحدى القرى الصغيرة والضيقة التي تمتلئ بالسكان. سأبدأ في سرد قصتي لكم، فهي تحمل لي الكثير من الآلام.

حالما عدت إلى المنزل، كان هناك شيء لم يكن في حسباني. بحثت عن أمي، لكنني لم أجدها في البيت. فسألت، وكانت الصاعقة أن قالوا لي أنها انفصلت عن أبي. "يبدو أن ما قالته السيدة قد بدأ يتحقق".

ومن ذلك اليوم المشؤوم، بدأت بالأعمال المنزلية ولم أعد إلى المدرسة من يومها. طلبوا مني أيضًا أن أعتني بأشقائي الذين يصغرونني في العمر. فقد كان لدي أخ يصغرني بعامين، وآخر بعمر ٣ سنوات، وأخت بعمر ٦ سنوات، وأخرى في السنتين من عمرها كانت لا تزال تتغذى على الحليب الصناعي. ومع ذلك كُلفت بأعمال شاقة برغم صغر سني.

يبدأ عملي من الصباح الباكر. في بداية الأمر، لم أكن قادرة على عمل الخبز لهم، كنت أستطيع عمل الأرز في الظهيرة وفي المساء أيضًا. أما في الصباح، فقد علمتني جدتي عمل العصيدة. وكان أبي يعمل الخبز بدلاً عني بعدما ننهي أعمال المنزل من طبخ إلى تنظيف وإطعام أختي الصغرى.

وعند الانتهاء، كان لدينا أبقار وماعز وخرفان. لذلك كان عليّ أن أذهب مع جدتي كي نطعمهم. وإذا نقص طعامهم، نخرج إلى مسافات بعيدة للبحث عنهم. وبعدها أعود إلى البيت لتحضيرِ وجبة الغداء، لأنها من واجباتي. وبعد الظهر، أغسل الملابس الكثيرة، فنحن نعيش في البيت الجد والجدة وأبي وأشقائنا الأربعة. وعندما يأتي الليل، أكون سعيدة لأنام، لكنني لا أستطيع...

سأقتلها. ولما لا؟ أنها ابنتي. وما المانع في ذلك؟ لن يجرؤ أحد على التحدث معي. نعم، سوف أفعلها.

هذا ما كنت أسمعه كل ليلة. إن أبي كان يتمتم بهذه الكلمات دائمًا. لهذا، فقد أُصبت بالأرق ولم أعد أنام طوال الليل.

وكل مرة كنت أنجو بعجوبة منه. فمرة أنزل صخرة من سطح المنزل، لكنني تفاديتها. ومرة كان يحمل سلاحه وقال لي: "اذهبي وضعي هذه العلبة هناك". وبينما أنا أضعها كما أمر، انطلقت رصاصة. إن لم أنخفض، كانت ستستقر في رأسي لأفارق الحياة.

في كل مرة كان يبرحني ضربًا.

لسوف تتساءلون لماذا كان أبي يعاملني بهذه الطريقة؟ لكن كان والدي مريضًا. لهذا، حتى الناس لم تكن تأتي لبيتنا. لذا عشت طوال السنتين وأنا سجينة ذلك المنزل، حتى لم يكن لدي صديقات، ولم يكن لدي فكرة عن ما هو الصحيح من الخطأ وما هي عادات الناس في جميع أمور الحياة.

ومع هذا كله، لم أنسى هوايتي والتي كانت القراءة والمطالعة. كل ليلة أقرأ الكتب وأسهر لإكمالها، حتى صارت عندي ثقافة لكل شيء كالجغرافيا والدين. واستطعت أن أعرف أشياء لم أتعلمها في المدرسة. فأنا عندما خرجت منها، كنت لا أستطيع القراءة بشكل جيد.

وفي يوم، حصلت مشاجرة بين أبي وجدي بسببّي. لأن جدي كان هو الوحيد الذي يدافع عني عندما يقوم أبي بضربي. لهذا، اشتد الخصام بينهم في ذلك اليوم حتى كاد أبي أن يقتل جدي. فتدخل الناس وأخذوا جدي من المنزل ولم يتبق غيرنا فيه. في ذلك اليوم، كنا نشاهد ما حدث بين جدي وأبي، فكان أشقائي يحتمون بجواري من الخوف. مع هذا، لم يكترث الناس لنا ولم يهدأ أحد من روعنا. وفي الليل، نام الجميع بجانبي بنفس المكان دون حراك.

ومرت السنتان بسرعة، وجاءت إحدى قريباتنا لخطبتي. فوافق أبي دون حتى أن يخبرني. وتم عقد القران بسرعة وتزوجت في

سن الخامسة عشر من عمري. ولم يكن عندي معرفة بشيء من الزواج. عشت أسوأ حياتي وحملت بعد شهرين وأصبحت أمًا.

حتى وأنا متزوجة، كانت الأعمال نفسها عليّ في منزل أبي. فأنا عشت هناك بعد الزواج لأنني لم أكن أمتلك بعد منزلًا.

كنت أتساءل: هل كانت حياتي ستتغير لو أن أمي كانت معنا؟

• • • • • • •

بعد مرور سنوات، كان لدي ستة أبناء وعشت معهم بسعادة ورضا في منزل ذات طابق واحد. فوجدت نفسي قد تعلمت من تجارب الحياة. فكنت أقوى من السابق وتغلبت عليها وتغيرت حياتي إلى الأفضل.

ـــــ النهاية ـــــ

تدور أحداث القصة حول الطفلة "رنيم"، والتي تعيش طفولة مؤلمة بسبب طلاق والديها.

يُجبر والد "رنيم" المريض على تحمل مسؤوليات المنزل وتربية الأشقاء، في ظل غياب الأم. يُعاملها والدها بعنف شديد، مما يسبب لها أضرارًا جسدية ونفسية.

تزداد معاناة "رنيم" مع مضي الوقت، حيث تُحرم من التعليم والاختلاط بالآخرين. وتتحمل أعباء منزلية ثقيلة تفوق طاقتها، مما يجعلها تشعر بالتعاسة والإحباط.

وبعد سنوات من المعاناة، تتزوج "رنيم" في سن مبكرة. ومع أنها تتمكن من التخلص من عنف والدها إلى حد ما، إلا أنها لا تزال تعاني من آثار طفولتها الصعبة. وتُصبح مسؤولة عن تربية ستة أبناء، وتستمر في تحمل أعباء منزلية ثقيلة.

ومع مرور الوقت، تتغلب "رنيم" على صعوبات الماضي وتتعلم من تجاربها. وتتمكن من توفير حياة أفضل لأولادها، وتحقيق النجاح والسعادة التي حرمت منها في طفولتها.

وتُسلط القصة الضوء على الآثار المدمرة للطلاق على الأبناء. إذ يواجهون في كثير من الأحيان العنف والإهمال، ويُحرمون من الاستمتاع بطفولتهم. كما يُصبحون أكثر عرضة للمشكلات النفسية، مثل القلق والاكتئاب.

وتُقدم قصة "رنيم" مثالاً على قدرة الإنسان على تجاوز الظروف الصعبة والنجاح في الحياة. فهي نموذج للأمل والقوة لكل من تعرض للعنف والحرمان في طفولته.

كفاء القهالي

حب لا ينتهي

ليفاي وسيم طويل، عيون زرقاء، شعر ناعم. كل البنات يحبونه، لكنه لا يحب الفتيات ولا يريد أن يتزوج. يتيم الأبوين، فقد تُوفيا في حادث سيارة.

الماضي:

عندما كان طفلًا، كان والديه شرطيين وكان يعيش مع جده. لم يكن يرى والديه إلا مرة واحدة في الأسبوع. وفي يوم عيد ميلاده، أراد أن يكون والديه موجودين للاحتفال معه. اتصل بهما مرارًا وتكرارًا يطلب منهما الإسراع، لكنهما توفيا في حادث سيارة بسبب السرعة الزائدة. عاش مع جده منذ ذلك الحين ولا يزال يلقي باللوم على نفسه على وفاتهما.

الآن، كان ليفاي مسافرًا في اليابان للعمل. قبل يومين، عاد من اليابان لأن جده طلب منه العودة والعمل في الشركة. وافق ليفاي، وكان جده يريد منه أن يخرج في موعد مدبر. رفض ليفاي في البداية، لكن جده أصر عليه.

الحاضر:

خرج ليفاي في موعد مدبر لأول مرة مع فتاة من عائلة غنية ومرموقة.

إيفا: مرحبًا ليفاي، أنا إيفا.

ليفاي: مرحبًا.

تعرفا وتناولتا العشاء معًا وانتهى الموعد.

عاد ليفاي إلى منزله وسأله جده عن موعده فأجاب:

ليفاي: لم تكن من نوعي المفضل.

الجد: غدًا ستخرج في موعد آخر.

ليفاي: لا أريد، أنت تعلم أنني لا أريد الزواج الآن. أنا مهتم بالعمل ولا أريد الزواج.

الجد: انتهى الكلام. قلت ستخرج.

خرج ليفاي من أجل جده عدة مرات ولم تعجبه أي فتاة من الفتيات اللائي خرج معهن. كان لديه موعد اليوم وخرج.

ميلا: مرحبًا، أنا ميلا.

ليفاي: مرحبًا، يشرفني معرفتك.

ميلا: ليفاي، انظر، أنا لا أريد الزواج. أنا متزوجة من عملي.

ليفاي: لا بأس، لا مانع لدي من عملك.

قالت ميلا في نفسها: "الشباب لا يحبون الفتاة التي تُظهر الكثير من جسدها أو التي تحب الأولاد كثيرًا." ثم قالت: "الجو حار." وأزاحت سترتها. ثم قالت: "أنا أحب الرجال، وفي الوقت الحالي أواعد أربعة في وقت واحد، لكنني لا أحب الخيانة."

فوجئ ليفاي من كلامها الجريء. وقفت وقالت له وداعًا.

عاد كل واحد إلى منزله.

ليفاي: جدي، أريد ميلا، الفتاة التي خرجت معها اليوم.

الجد: أخيرًا، لقد اخترت فتاة اليوم. سأتصل بوالدها.

اتصل الجد بوالدها ووافق والدها. واتفقا على أن يخرجا في موعد ثانٍ ليتعارفا أكثر.

أبو ميلا: ميلا، اتصل بي الآن جد ليفاي وأخبرني أن ليفاي لم يعجب بميلا بل وافق عليها حتى لا يخرج في موعد آخر.

ميلا: لا، لا أريد ذلك.

الأب: ماذا تقولين؟ سوف تتزوجيه، هل تفهمين؟

خافت ميلا من والدها وقالت: "أمرك أبي."

في منزل ليفاي، ظل يفكر في ميلا طوال الليل، في جمالها وجرأتها.

في اليوم التالي، خرجا في موعد.

ليفاي: مرحبًا، كيف حالك، ميلا؟

ميلا: الحمد لله، وأنت؟

ليفاي: عندما رأيتكِ، أصبحت بخير.

ميلا: هل وافقت حقًا على الزواج مني؟

ليفاي: نعم، لقد أعجبت بي.

ميلا: قبل كل شيء، أنا لا أجيد الأعمال المنزلية ولست امرأة تبقى في المنزل لدعم زوجها. حياتي المهنية أهم.

ليفاي: يروق لي ذلك، هذا نوعي المفضل من النساء.

ميلا: كما أنني لن أنجب أطفالًا.

ليفاي: هذا القرار يعود للمرأة بالطبع، ولن أجبرك على أي شيء.

ميلا: ولن أعتني بوالديك أيضًا.

ليفاي: لا تقلقي بشأن هذا الأمر، فقد توفى والداي.

ميلا: أخبرتك بالأمس أنني أواعد أربعة رجال.

ليفاي: لا يوجد لدي مانع، يمكنني أن أكون الخامس.

لم تجد ميلا ما تقوله بعد كلامه. وتناولا وجبة خفيفة معًا وذهبا يتمشيان، ثم عاد كل واحد منهما إلى منزله.

الجد: ليفاي، كيف كان موعدك مع حبيبتك؟

ليفاي: جميل.

وتعشيا وذهب الجد للنوم وعاد ليفاي إلى منزله لأنه لا يحب العيش مع جده، فهو يعيش بمفرده.

بالطبع، ليفاي وسيم وطبعه متجهم للغاية ويتصرف ببرود مع الجميع.

في اليوم التالي، ذهب ليفاي إلى الشركة ودخل مكتبه وطلب القهوة وبدأ بقراءة الملفات.

****ميلا****

كانت متقبلة للزواج من أجل والدها. لا تريد زواجًا مدبرًا، بل تريد شخصًا تحبه لفترة طويلة ثم تتزوجه.

كانت ميلا تتحدث مع صديقتها المفضلة عن حياتها التي دمرها والدها.

ميلا: أترين، أبي كيف دمر حياتي؟

صديقتها: ربما يريد مصلحتك، ربما وافق لأنه يعرف أن ليفاي محترم وابن ناس.

ميلا: لا، لا أريده. أريد قصة حب طويلة حتى أرويها لأحفادي.

****بعد شهرين****

وقع ليفاي في حب ميلا وميلا أحبته أيضًا.

خلال الشهرين، كانا يخرجان معًا ويتجولان ويأكلان ويلعبان ويتعرفان على بعضهما أكثر فأكثر. ولم يستطيعوا الابتعاد عٰن بعضهما البعض.

في منزل ميلا:

أم ميلا: ميلا، اخرجي اليوم مع ليفاي من أجل فستان زفافك، لأن موعد الزفاف يقترب.

ميلا: أمرك أمي.

تجهزت ميلا، وجاء ليفاي. وذهبا معًا لاختيار فستان الزفاف.

وبعد اختيار فستان الزفاف، ذهبا معًا إلى الصالة التي سيقام بها الزفاف واختارا الورد والكراسي والكعكة ومنسق الأغاني وكل شيء. ثم ذهبا إلى مطعم وتناولا الطعام وخرجا للمشي ورجع كل واحد منهما إلى منزله
حب لا ينتهي

في المساء، لم تستطع ميلا النوم من شدة التفكير في يوم زفافها. كان من المفترض أن تكره الشخص الذي ستتزوج منه، لكنها

أصبحت لا تستطيع أن تعيش بدونه. وتساءلت كيف ستكون وهي في فستان الزفاف الأبيض، وكل الأنظار عليها.

جاءت والدتها وقالت لها: "ميلا، نامي من أجل الغد. موعدُ زفافك، وكل الأنظار ستكون عليك."

قالت ميلا: "أمرك، أمي."

في اليوم التالي

ذهبت ميلا إلى مصففة الشعر وارتدت فستان الزفاف. كانت أجمل ما رأت العين.

الساعة ٨:٣٠ مساءً

طلبت ميلا من صديقتها المقربة دوهودو أن تطلب من منسق الأغاني تشغيل الأغنية التي طلبتها.

خرجت ميلا وليفاي إلى الصالة وكانا أجمل ما رأت العين. كانا يمشيان بثقة ويمسكان أيدي بعضهما البعض. كان هذا أجمل يوم في حياتهما.

الماضي:

كان جار ميلا مهووسًا بحبها. عندما علم أنها ستتزوج، جن جنونه وقرر أن يقتل ليفاي. ذهب إلى الحفل وكان يريد أن يقتل ليفاي، لكن الرصاصة وقعت على ميلا وحدث ما حدث.

يصيح ليفاي: "أرجوكم ساعدوني، ميلا ستموت!"

ميلا: "ليفاي، عِش حياتك واتزوج، لكن أرجوك لا تنساني."

ولفظت أنفاسها الأخيرة في حضن حبيبها وتوفيت.

أما جارها ماريس فقد أمسك به الحراس وسجن وحكم عليه بالإعدام.

عاد كل منهم إلى منزله. وبعد ما كان أجمل يوم في حياة ليفاي، أصبح أسوأ يوم في حياته. فقد كان يتمنى أن يموت هو.

بعد مرور عشرين عامًا:

لم يتزوج ليفاي فقد أغلق قلبه بعد مقتل حبيبته. وكان يذهب كل يوم لزيارة قبرها ولم ينساها أبدًا. فقد كانت في قلبه وعقله وفي خياله، كان يراها في أي مكان يذهب إليه.

هي أحبتني وأنا أحببتها، لكن الحياة لم تحبنا معًا.

وتظن أنك تخطيت وهزمتك الحياة بأخذ من تحب أو يتغير عليك.

وهنا نكون قد وصلنا إلى نهاية قصة ضاع حبرها بين سطور المقابر ومات فيها حب كان رميقه في الحنايا رقيق، واخذه القدر إلى نهاية طريق مظلمة.

انتهت القصة!

ديانا جلال

نعيش معًا ولكن أقدارنا تختلف.

في صباح يوم جميل مع هبوب نسيم الصباح وأصوات العصٰافير تعلو على الأشجار وتمايل أغصان الشجر وضوء الشمس الذي لا يزال في بادية ظهوره، استيقظتُ بروح تملؤها السعادة والنشاط. أخذت أحتسي كوبًا من القهوة وحملت حقيبتي ذاهبة إلى جامعتي. وأنا في طريقي إلى الجامعة، صادفت طفلًا يمشي بمفرده، لباسه ممزق ويرتدي حقيبة المدرسة. فذهبت إليه وسألته عن حاله، فأجابني بـ"الحمد لله" مع ابتسامة يكمن فيها الكثير من الأسى والحزن واليأس، ودموعٌ تلمع في عينيه. جلستُ بجواره وبدأت أتحدث معه. قال لي: "أنا أصحو باكرًا، أرتدي حقيبتي وأذهب لأتعلم وأدرس. والدتي متوفية ووالدي رجل كبير في السن وإخوتي أصغر مني. فعندما أنتهي من المدرسة، أذهب للعمل". سألته ما يكون عمله، فأجابني بأنه يقوم ببيع الماء بين السيارات والمارة في الشارع. أخبرته لماذا لباسه ممزق، قال لي: "أنا لا أملك المال لأشتري لي ملابس جديدة أو أشتري مستلزمات الدراسة، فأنا أجمع المال لأشتري لأبي علاجه المقرر كل شهر". توقف برهة من الوقت وتنهد تنهيدة خرجت من وجع ووقف وقال لي: "أكملي طريقك، سررت بالحديث معك لعلي أحظى بلقائك مرة أخرى". وذهبت أفكر وأفكر ما ذنبه ليصل إلى ما هو عليه. ما أقسى الحياة! حملته مسؤولية وهو ما زال في بداية عمره. حزنت عليه كثيرًا ولكن ما باليد حيلة، فقط الذي أستطيع أن أفعله أن أجبر بخاطره بشيء بسيط.

فقررت أن أجمع من مصروفي وأفاجئه بهدية بسيطة. مرت الأيام وأنا ألقاه في نفس الطريق وأسلم عليه ويبادلني بابتسامة جميلة ويذهب. فقد أصبحنا أصدقاء. وبيوم أخبرته أني أحضرت له هدية. رأيت الفرح في عينيه، فكانت هديتي قد نالت إعجابه كثيرًا. وجلس بجانبي مبتسمًا بحزن وقال لي إنه دائمًا يحب فعل الخير كثيرًا وأنه يجب مساعدة المساكين وجبر خواطرهم وأن لا ننساهم. أخبرني أيضًا أنه يمتلك هواية التعبير وإلقاء الشعر. وكنت أراقبه وهو يتحدث إلي بشغف وحب وحماس. فابتسمت لأنني شعرت أني استطعت أن أسعده ولو قليلاً. ووقف ذاهبًا وقبل أن يذهب قال: "سأسدي إليك وعدًا." فابتسمت له وسألته: "ما هو الوعد؟" قال: "أعدك أني سأجتهد في دراستي وأعمل في نفس الوقت ولن أسمح للظروف أن تضعفني أو توقفني". فرحت كثيرًا أني استطعت أن أمنحه ولو قليلاً من الأمل والفرح وأرجعت إليه شغف حبه للحياة.

فنحن نتعلم من هذه الدنيا أشياء كثيرة، ونرى الفرق بين ناس تحارب وتطمع لتصل لطموحها رغم مرارة الظروف وناس لا يبالون بما يحدث حولهم ولغيرهم.

- أمجاد الشماع

ليلة لن تُنسى

تمر الأيام وتمضي، وتنسى بعض ذكرياتك، لكن هناك ذكرياٰت لا تنتهي منك إلا بنهايتك أنت. وحتى هذه اللحظة، لا أصدق ما جرى لي في تلك الليلة المشؤومة. أحيانًا يخيل لي بأنني قد توهمت، أو ربما تناولت أقراص هلوسة، لكن كل شيء كان حقيقيًا. لا أكذب عيني التي رأت كل تلك الأهوال المرعبة. لحظتها ظننت أنني أقبع في تصوير فيلم رعب، لكن لا وجود لمونتاج أو فريق تصوير يثبت لي ذلك، خاصة في تلك البقعة النائية.

على كل حال، مرت تلك الفترة لكنها أخذت نفسيتي وجنوح عقلي، كدت أصاب بالجنون.

قبل مرور أربع سنوات

كنت سائق تكسي أجرة، شابا يافعا، أقطن بأحد العمارات السكنية في شقة صغيرة. في هذه المدينة، كنت لوحدي بدون عائلة، فقط أنا. ولكني برغم تلك الوحدة، لم أكن مثل شباب سني آنذاك، أسهر حتى منتصف الليل أصادق الفتيات أو أتعاطى المخدرات، لم أكن كذلك. كنت أسعى للقمة عيشي وأشتغل، وفي الوقت ذاته أدرس في الجامعة تخصص تمريض. في وقت فراغي، أشغل نفسي بالقراءة، ربما لأنني لست اجتماعيًا، لا أعرف أحدًا من

سكان العمارة أو حتى جيراني في الشقق. ربما لدي صديق أو اثنين من زملاء العمل سائقي سيارات.

تمر بي الأيام بنفس الروتين اليومي: الاستيقاظ مُبكرًا، إعداد الفطور المكون من شطيرة جبن مع كأس عصير البرتقال، الاستحمام وارتداء بنطلون الجينز والتيشيرت الأزرق. لا أتقن الموضة أو آخر الصيحات، فأنا فتى وسيم على أي حال، لذلك يناسبني كل ما أرتدي. يشبهونني بأحد عارضي الأزياء ولكني لا أهتم. في الجامعة، أرى التودد من الفتيات لكنني لست من هذا النوع. أما عن شكلي، فأنا طويل القامة أسمر البشرة ذو منكبين قويين، أمارس الرياضة باستمرار فصحتي قبل كل شيء.

وفي الساعة الواحدة ظهرًا أعود من الجامعة، أتسكع بين الطرقات، تقودني أقدامي إلى أحد المطاعم لتناول وجبة الغذاء. فأنا لست بطباخ كما تعلمون. أتناول وجبتي ثم أعود لشقتي، أكسر الملل بقراءة أحد كتب التنمية البشرية لأنني أميل إلى الثقافة بعض الشيء أو أحيانًا أشاهد فيلمٌ أجنبي وأفضل لو كان رعبًا. يمر الوقت بسرعة فائقة كما لو أنه أرنب يركض بين الحقول.

في السادسة مساءً، أذاكر دروسي وأحل الواجبات. وحين تكون الساعة الثامنة والنصف مساءً، أقود سيارتي وأبدا عملي، أنتظر على أحد الأرصفة ويأتي الزبائن كما هو الحال كل يوم. أعمل حتى الساعة الثانية عشرة ثم أعود لشقتي.

في إحدى ليالي أغسطس، وبينما أنا أقوم بعملي

الساعة تجاوزت الواحدة ليلًا، لا أعلم لماذا تأخرت في تلك الليلة؟ كما أنها ليست من عادتي. الطقس شديد الحرارة كما هو معروف في أغسطس، أشغل وحدة تكييف سيارتي وأرى المارة تنقص شيئًا فشيئًا. ملل لا يوصف، أشغل الموسيقى الهادئة التي تبث من هاتفي النقال. هدوء غريب، صراحة، كل شيء كان غريبًا في تلك الليلة. لحظات، ومن ثم طرق على شُباك سيارتي. فتحت لأرى من الطارق، لكنني رأيت ما أذهل قلبي قبل جفوني!

كان هناك شاب فائق الوسامة، أبيض البشرة، أخضر العينين، تشعر بأنه ليس من البشر. ملامحه غريبة لكنها جميلة جدًا. كلامي هذا عنه وأنا شاب مثله، أعتقد لو رأته فتاة لربما أغمي عليها من شدة وسامته.
تنحنح بعد أن رأيته مُستغربًا من نظرتي تلك. بادرت وقلت له: "مرحبًا، أتريد المُساعدة؟"

الشاب ينظر بنظرة تفحص: "أجل، أريد منك إيصالي لوجهتي. الوقت متأخر كما تعلم، كما أن سيارتي تعطلت هناك. يا لحظي هذا."
قلت له: "لا عليك عزيزي، اصعد. أين هي وجهتك؟ أعطني العنوان."

الشاب: "شكرًا صديقي، لكن المسافة ستكون طويلة. أنني أخبرك الآن حتى لا تقول لي بأنني لم أخبرك مسبقًا."
قلت له: "لا عليك، اصعد فقط."

صعد بجانبي وبدأت القيادة. ساعة، ساعتين، أو ربما أكثر، لكنني لم أصل إلى وجهته. كم أنني أرى مباني المدينة تتلاشى. سنذهب خارج المدينة؟ لكن لماذا لم يخبرني؟ كان بوسعه إخباري على الأقل!

تارة أقود، وتارة أخرى أنظر إليه. إنه غريب بالفعل، يشعرك بالرعب. ينظر أمامه لكنه لا يرمش بعينه. صامت، لا يتبادل حتى الحديث معي مثله مثل أي شاب أقوم بإيصاله.

وبعد فترة، بدأت أخاف صراحة. لا أرى أي مباني تشعرني بأنني على وشك الوصول، كما أن المدينة التي تبعد عن مدينتي، المسافة بيننا لا تقل عن عشر ساعات قيادة متواصلة دون توقف. لم أستطيع التحمل أكثر.

سألته: "أين وجهتكَ بالضبط يا رجل؟ ساعتين قيادة ولم أرى أي مبنى سكني! ثم ماذا بك؟ لماذا هذا الصمت؟"
نظر الشاب بنظرة غامضة لكنها هادئة وقال: "عزيزي، أنا آسف، لكن دقائق أخرى سنصل. لا تخاف."

قلت: "دقائق؟ لكن أين؟ لا أرى أي مبنى، وكما أنك ترى، نحن على الطريق العام وكل شيء حولنا فراغ، حتى محطة وقود لا توجد."

الشاب: "أرجوك، أصمت وأنزلني هنا. وصلت اشكرك
:

أنا: أين وصلت؟ هل أنت مجنون يا هذا؟ في وسط الصحراء وجهتك؟ لا أرى شيئًا يخبرني بأن بشرًا يسكن هنا.

الشاب: ليس هنا بالتحديد، لكنني سأكمل مشيًا على الأقدام. خلف تلك الشجرة مملكتي.

لحظة، هل قال مملكة؟ أين أنا؟ وأين تلك المملكة؟

الشاب: هل تنزل من فضلك؟ أريد أن أشكرك على توصيلي.

ترجلتُ من سيارتي وهرعت معه. لا أعلم، لا أريد الذهاب معه، لكن أقدامي لم تسعفني وتقف، هي تسير بمفردها. أشعر وكأنني منوم مغناطيسي. أرى شفتيه تتحركان، لكنني لا أفهم أي كلمة مما يقول، أو بالأحرى لا أسمع، وكأنني فقدت حاسة السمع.

أي مملكة تلك؟ لا أعلم. وبعد مسيرة خمس دقائق كما أعتقد، توقفنا بجانب شجرة كبيرة، تبدو وكأنها مُسنة، وكأن لها مئات السنين. وفجأة، ومن دون إنذار، تلك البقعة النائية امتلأت بالسكان. الكثير منتشر هنا وهناك، لكن كل شيء كان غريبًا بالفعل. لا سيارات، لا مباني والزمن عاد آلاف السنين. كل شيء كان قديمًا، العربات تجرها الخيول، والمارة يرتدون زيًا قديمًا. لحظتها، تحول الليل إلى نهار. أظن أننا كنا في وقت المساء! متى شرقت شمس الصباح؟ حتى لو أشرقت حينها سيكون الوقت السادسة صباحًا، لكن أرى أننا في منتصف الظهيرة!
يا إلهي، سأجن. أعتقد أنني جُننت، وانتهيت. أرى بشرًا، لكن ليسوا ببشر. لست أدري كيف أشرح؟ بشر، لكن أقدامهم أشبه بأقدام الحمير. تصلبت شراييني وشعرت بتثاقلي، برودة تسري من قمة رأسي حتى غمرت قدمي. أشعر ببرودة ديسمبر في منتصف أغسطس. تلفت حولي لعلي أرَ الشاب ينقذني مما أنا فيه، لكنني لا أراه، اختفى؟ تبخر، لا أعلم. أصوب نظري بين تلك الحشود الهائلة التي تبدو وكأنها تتهيأ لحرب دامية. أشكال مختلفة عجيبة مرعبة، رؤيتها تشعرك بالتقيؤ.

قدماي لا تستطيعان مواصلة المسير، وكأنني أصبت بشلل أفقدني الحركة. لكن ما أشعرني بالراحة قليلًا هو أن لا أحد منهم شعر بوجودي، أو هم أوهموني بذلك. دقائق، وربما ساعات، وأنا على تلك الحالة. وبعدها، وبدون إنذار، هرولت مسرعًا كأقدام الرياح. أركض بكل ما أتيت من قوة، أصعد سيارتي وأقود بسرعة عالية، لو كانت هناك سيارات بالقرب مني، لفعلت حادث مروري قد

يؤدي بحياتي، لكن لحسن الحظ لم يوجد غيري، وكيف يوجد في تلك الأرض الجرداء؟

أقود، وأتلفت، لكنني لا أرى أي شيء. عادت الأرض كما رأيتها أول مرة، صحراء جرداء، لا شجر ولا حجر. وبعد ساعة من القيادة، رأيت أنوار المدينة، تنفست الصعداء وشعرت بالسكينة تعُم قلبي وجميع أوصالي. المسافة كانت لساعتين، لكن من شدة خوفي وتوتري، قدت في نصف ساعة فقط.

وصلت أخيرًا إلى شقتي، تربعت على الأريكة أفكر فيما جرى لي. لكنني أجهل ما حصل. يحدسي والمنطق يخبراني بأنني رأيت مملكة من الجن، لكن لحسن حظي نجوت بأعجوبة. ليلة لن أنساها ستظل تزورني كل يوم. ومن تلك الليلة، حين تكون الساعة العاشرة مساءً، أعود لشقتي ولا أقود بركاب خارج المدينة.

لكن هذه الحادثة لم تمرّ مرور الكرام، فقد أصابني تعب نفسي حاد ألزمني الشقة لشهور. ولو لا إرادتي القوية، لكنت تعفنت جثتي داخل الشقة. إصراري على مواجهة مخاوفي كان السبيل الوحيد لنجاتي.

الكاتبة: وجدان عبدة قاسم

—

الامل بالله قوة / الحب والوفاء للاب

يحكى بإن هناك فتاة عيونها سوداء وشعرها أشقر وروحها جميلة وقلبها أبيض تحب الخير للجميع لكن رغم ذلك كان المجتمع قاسي عليها ....فعانت من الظلم كثيراً في حياتها ....لكن كانت في كل مرة تضعف فيها ...كان ابيها في جانبها دائماً...كان يؤمن بقدرتها....لم يحرمها من شي مادياً ومعنوياً....كان يحرم نفسه من أجل ابنتهُ ....من أجل أن لا تحتاج إلى أحد يوماً.....كان دائماً يسعى ويركض ليلاً ونهار ...ليرى البسمة على وجه ابنته كان دائماً يشعل له الضوء في ظل العتمة

فابنته لم تخيب له امل ولم تكسر له ظهره ....كانت ابنة طائعةلهُ .... وكانت دائماً على حسن ظن أبيهَا ....كانت ابنة تختلف عن كل بنات المجتمع

لم تهتم لشيء ....لم تضيعِ مستقبلها ....وكانت طائعة الله وصالحة إلى أبعد الحدود وإلى حد لا يتوقع ...فذات يوم أصاب ابيها بمرض خطير .. ولم يجد أحد بجانبهُ ... لا قريب ولا بعيد لانه كان رجل صالح يخاف الله...ويعمل بما يرضي الله كانت أكثر الناس لا تزورهُ ..حتى في أصعب الظروف...تخلى الجميع عنهُ ....واقرب الناس إليه ....لكن دائماً كان املهُ بابنتهُ لا يخيب ولم يفكر ولم يضع للبشر مكانة مهمة في حياتهُ ....كان الجميع وقت حاجتهم ....يأتون إليه ...وعندما أصيب بمرض ..لا احد اعتنى به سوء ابنته الصغيرة

كانت دائماً في جانب ابيها .. لم تتركهُ ابداً ....تخلت عن جامعتها ومستقبلها ....لتجلس إلى جانب ابيها...وتعتني بهُ ....وعندما ينام ابيها ...تذهب للوضوء وتجلب لباس الصلاة وتذهب تصلي الى جانب ابيها ....لليالي وايام ...وهيا تدعو ...وتبكي ...ولٰكن في كل مرة كانت تبكي ...كانت على ثقة بأن الله لا يرد يداً مدت إليه ...كان دعائها لأبيها ....ممتلأ بالايمان بأن الله سيفرج الكرب

لم يخيب الله لهُ ظن لأن الله لا يترك المؤمن في وقت ضعفه ففي يوم الخميس استيقظ ابيها ليذهب إلى المشفى ويعمل العملية .. لكن كانت نسبة نجاح العملية ثلاثون بالمئة لكن رغم هذا لم تفقد ابنته أملها بالله ....عندما دخل إلى العملية كان بين أمرين إما سيعود إلى طبيعته ..ويشفى من المرض ...وإما أن تنتهي حياته ....بعد مرور ساعات ...خرج ابيها من العملية...وكانت ناجحة ... ابنته قد بكيت كثيراً من شدة الفرح ... وحمدت الله كثيراً....وتحدث إلى الله وهيا تقول الامل بالله لا يخيب

واشكرك يا الله على كل حال

واشكرك لم تخيب لي ظن رغم تقصري .... أحبك يا ابي

الكاتبة نور فوزي

أنين طفلة

من قال بأن الأطفال هم الأسعد في هذه الحياة البائسة فقد أخطأ الكلام،
طفلة انحرمت من طفولتها،
تلاشت أحلامها الطفولية، رانيا طفلة صغيرة السن، عاشت حياتها على الحرمان والضرب العنيف.
في أحد الأيام توفت والدت رانيا وبقت رانيا
وأختها رنيم، إلى أن تزوج والدها لتكون
الحياة أشبه بأرض قاحلة،
كانت هذه الروح هي رانيا.
يتبع
زوجة الأب: أنهض أيتها العلة، اووووف متى تروحي وانفتك منك أنتِ واختك.
كانت تنظر إليها ببراءة مجروحة ولا تستطيع الرفض،
لأنها إذا رفضت ستُعاقب بضرب المؤلم من هذه المرأة بلا إنسانية،
كل يوم نفس الألم تعيش هذه الطفلة اليتيمة،
وفي أحد الأيام بعد أن انتهت رانيا من العمل الشاق الذي لا يناسب صغر سنها، ذهبت إلى مكانها التي تنام فيه مع شقيقتها الصغيرة رنيم،
عند وصلها إلى خلوتها لم تجد شقيقتها الصغيرة التي تبلغ من العمر عاميًا، أحسست رانيا بالخوف وصارت تبكِ، أسرعت إلى والدها وزوجته لتحدثهم بذلك..
رانيا: والدي لم أجد شقيقة أين هيَ.
اجابتها زوجة أبيها بكل قساوة: لقد توفت
رانيا: لا لا هذا كذب شقيقتي لم تمت لم تتركني وصار أنين رانيا يعلوا شيئًا فشيئًا على شقيقتها إلا أن سمعت صوت مرعب بنسبة لها هو صوت والدها.

والدها: يكفي أيتها العلة وتجهزي ستذهبين إلى منزل زوجكِ هيا.
لم تكن رانيا تعلم ما معنى زوجكِ او ماشابه، ذهبت مع والدها لترى رجلٌ كبير بالسن يجلس بجانب والدها ينظر إليها بقساوه، حينها أدركت هذه الطفلة أنها ستعاني أكثر من الألم في حياتها،
وتمر الأيام ورانيا تعاني من الضرب والجوع والخوف.
إلى أن جاء يومًا هربت من منزل هذا المتوحش لا تدري إلا أين المهم أن تذهب وتختفي من هذا العناء والألم،
طفلة سلبت منها براءتها وقتلت أختها الصغيرة بدمًا بارد، أي وابًا هذا الذي يفضل زوجته على أبنائه!
اي أبًا هذا الذي يرمي ابنته لأجل المال بدون رحمة.

هاكذ عاشت هذه الطفلة حياة بلا حنان ورحمة.
انتبه أن تفضل زوجتك على أبناءك فهم يرون الأمان معك، لا تحرمهم حنانك وحبك لأجل المال، ولا تجعل الحزن يلامس عيناهم، فستحاسب على معاملتك لهم في يومًا لن ينفع مالًا ولا بنون.
هكذا الحياة مؤلمة متعبة للبعض فليس كل طفل سعيد..

الكاتبة/ إحسان العنسي.

"آه ماأقسى من احببناهم "

فتاة تحكي قصتها الذي قد عانى الكثير مثلها ولم يعرفوا كي يتصرفون فخذوا العبره من هذه القصة احبتي

حيث بدأت بسرد قصتها مختصره لي وانا كتبتها ،حيث قالت :

انا انسان احببت اصدقاء كثيييرون جعلتهم سكنوا في أعماق أعماقي اذا كانوا يحتاجونني لبيتهم بقدر استطاعتي وان أحسست بأنهم في ضيق لاأنام ولاتغمض لي عين الا وقد حاولت أن انسيهم حزنهم أو خففت عنهم ولو قليلاً من ماهم فيه أو أحاول أن أعيد الأمل إلى قلوبهم احزن لحزنهم أضيق لضيقهم افرح لفرحهم أسعى جاهده لأن أكون الأخت التي يستندو عليها وقت أحزانهم وقت ما يحتاجونني واعاتبهم كي لاأخسرهم ولا يخسروني لأني اذا خسرني أحد لا يمكن أن تعود مكانته كما كانت أبداً وخاصةً بعد أن سعيت جاهده ودست على مشاعري كي لاتنهدم تألمت كثيرا من أجلهم جُرحت كثيراً لإرضائهم ولكن لم يسعى الا القليل منهم لارضائي أو لمعاتبتي وبالعدد القليل حتى حطموا هذا القلب الذي سعى بكل جهده لحبهم وارضائهم وافراحهم ولكن لم يقدر أحداً منهم هذا القلب الذي احبهم بصدق فكسروه وحطموه ودمروه تدميرا فجعلوه حزيناً بائساً مدمياً مجروحاً جروووح عمييييقه لم اجد لها دواء إلى الآن وأنا أبحث وابحث ولم اجد الا دواء واحد وهو اني اتصرف كتصرفاتهم الذي تطعن وتجرح دون أن يبالوا صراحةً جربت مره بأشياء بسيطه ولكني جُرحت جروح أعمق من ذي قبل لأن قلبي لم يحتمل أن

يكون قاسٍ كقسوتهم الذي لم اجد مثلُها في أعماقي فبنيت نفسي من جديد صحيح انه مازال أعماقي مجروحاً ولكني رممته كي لاأُريه أحد ويستضعِفُني ولكني جعلت أخلاقي هي قاعدتي ولن أُغيرُها حتى وإن جُرحت صحيح اني جعلت لي قاعده أخرىٰ وهي أن لاأعطي أحد أكثر من قدره ولكن دون أن اجرحه فمشاعر العالم ليست العاباً نتبادل بها الأدوار كي نريهم أننا أقوياء أو أننا لن نحب أحد فالقوه هي أن لا نتغير ونكون كاؤلئك الذين دمروا قلوب العالم بقسوتهم وبقرارتهم الخاطئه وقت حزنهم أو غضبهم وانما القوه أن نحافظ على مبادئنا واخلاقنا وقلوبنا بحيث لانثق بأحد كي لانُجرح ابداً ونقف مع من احتاجونا بحيث أننا نثق بأنهم لايستطيعون أن يضرونا بشيء وأن لانشكي همومنا لأحد سواء الله فلاحد بإستطاعته مساعدتنا ونجاتنا وتغييرنا سواه فلما نعطيهم سهام ليصطادونا بها وقت ما ارادو فلنصمت ونشكي ونحكي لربنا الذي هو مدبر أمرنا وسنرتاح.

گ/فاتن عبدالملك الدعيس

مابين الحُب والنصيب.*

وبعد أن رأها نظر إليها بشرود تام، واحلولقت عيناه هائمًا فيها باستغراب، قائلًا في نفسه هل هي حبيبتي التي أخبرتني يومًا ما منذ عامين أنها ستهاجر، أم أنها تشبهها، تالله إنها ياسمين، إن التشابه كبير جدًا يوحي بأنها هي، وماذا عن قلبي هل سيكذبني عندما نبض، أم أن القلب ينبض لمن يحب وأشباهه؟

فلاش باك.

قبل عامين.

في صباحٍ جميل و مُشرق، العصافير فيه تُغرد بأنعام حُب مُذهلة، السماء صافية كـَ القمر، أشعة شمس هادئة لطفية، يوم مُفعم بالنشاط والحيوية، في أحد المُدن تسكن فتاة بارقة، عمرها ثلاثة وعشرون ربيعًا، لها عينان لوزيتان بلون الشجر، تمتلك أنف حاد ومستقيم، دائرية الوجه، تسكن خدها الأيسر غمازة كـَ البندق في علبة الشوكولاه، شعرها أشقر كـَ بزوغ الشمس، طويلة القامه، نحيفة، ولها حاجبين مقوسين، جذابة تخطفُ الأنظار، ليس جمالها فحسب من يجعلها مُميزة، فهي أخلاقية، سلسلة الحديث، لطيفة النظر، ُمتبسمة الثغر، تسرقُ القلوب، بروعة تواضعها، مهذبة، تقدر الآخرين، لاتحتقر أحدًا، مُشاكسة، تداعب الأطفال، تساعد الكبار، أنها حقًا فتاة أسطورية، أسمها ياسمين، ولها من أسمها نصيب، فهي كـَ الوردة البنفسجية

الشقية، رائحتها تفوح كـَ المسك، خفيفة وذو روحًا مرحة، وفي ذلك اليوم، بينما ياسمين تتجهز لذهاب إلى السوبر ماركت، كان هناك من ينتظرها في الشارع، لعله يلمح نظرة من عيناها الفاتنة، أنه حُب طفولتها، الذي لطالما أحبا بعضيهما بقلب لايعرف الخيانة أو الخداع، حُب طفولي بريء كبر معهما عامًا بعد عام، أنه أدهم، الشاب ذو العينان المُدعجة، والرموش الكثيفة، والجسم الرياضي، عمره ٢٥ عامًا.

وعندما خرجت ياسمين من منزلها، رمقت بعدسة عينها إلى معشوقها، ابتسمت بخفة، وذهبت إليه.

ياسمين: صباح الخير.

أدهم: صباح الخير لكِ أيضًا.

ياسمين: كيف حالك.

أدهم: سعيدٌ برؤيتكِ.

ياسمين: إلى القاء أنا على عجلة من أمري، يجب أن أحضر لأمي ماتريده من السوبر ماركت.

أدهم: حسنًا ولكن انتبهي لنفسكِ.

ابتسمت ياسمين إبتسامةٌ خجولة وقالت: وأنت أيضًا.

رجع أدهم إلى منزله وحدث والديه قائلاً:

أنكما تعلمان بعشقي لياسمين، لذلك ياأبي لاأريد أن أطيل أكثر، أتمنى أن توافقا على ماسأقوله، لقد كبرت وأصبحت رجلاً وحان وقت الزواج، هل غدًا مناسب كي نذهب لخطبتها؟

الأب والأم قالا: حسنًا ليكنْ خيرًا، ليوفقكم الله ويجمع بينكما على خير.

ضحك أدهم بفرحة كبيرة، وخرج من المنزل كي يخبر ياسمين والفرحة تُنير وجهه.
وهو في الطريق إلى منزلها، وجد شابًا حسن المظهر، يبدو عليه الترف، سأله من أنت؟
أجاب الشاب: أنا لست من هذه المنطقة ولكنني سأخطب فتاة من هنا.
قال أدهم: جميلٌ جداً ومُبارك عليك مُقدمًا.
تبسم الشاب وقال: شكراً لك.
(مسكين أدهم فهو لايعلم أن هذا الشاب يريد خطبة ياسمين).
وعندما وصل أدهم إلى منزلها، أخذ حجرة كي يقذف بها إلى نافذتها لتخرج، سمعت ياسمين الحجر وأبت الخروج، أنتظر أدهم كثيراً ولم تخرج، أخرج هاتفه كي يتصل بها، لم ترد أيضًا، قلق وتوتر، ياترى هل أصابها مكروه ما!
عاد إلى منزله والشجن على ملامحه، وعاود الأتصال لأكثر من مائة مرة، ثم نام بغير أدراك.
عند ياسمين عيناها تورمت لشدة البكاء، تنظر إلى هاتفها والوعة في قلبها، ياإلهي ماذا سأفعل الآن؟
لن أستطيع الرفض، والداي لن يسمحا لي، ولن يقبلا بأدهم، فـ كم من مرة وبخاني؛ لأنني أحبه، فهو فقيرًا، آه منكما المال ليس كل شيء، حُبنا يكفي، وانهارت على أرض غرفتها، لم تستطيع غير أن تبكي وتفكر بحال أدهم.

في اليوم التالي، كـالعادة، أدهم ينتظر ياسمين في الشارع، ولكن هذه المرة لم تخرج، خشية منه، كيف ستقول له، كيف ستبرر له.
انتظرها أدهم حتى حان موعد آذان الظهر، فهم أنها لن تخرٰج، لن أستطيع الصبر أكثر، يجب أن أفهم مالذي يحصل، طرق أحمد الباب. أم ياسمين: خير مالذي تريده.
أدهم: أريد أن أتحدث مع ياسمين لبرهة.
أم ياسمين ضحكت بشر: وعن ماذا ستتحدثون؟
أدهم: أننا سنأتي اليوم لخطبتها.
أم ياسمين: ياسمين مخطوبة ولم يتبقى لعُرسِها الكثير، أترك أبنتي وشأنها ولاتعد مرة أخرى وأغلقت الباب.
وجه أدهم لايخلو من علامات الصدمة، الحُزن، عدم التصديق، أخذ حفنة من الحجار، وبدأ يقذف واحدة تلو الأخرى على نافذة ياسمين، حتى فتحت النافذة، نظرا إلى بعضهما والحُزن يملىءُ عينيهما، تحدثت ياسمين بصوت خافت يطغي عليه الوجم، أدهم أظن إنك سمعت ماقالته أمي، أرجوك اذهب، ليس لنا نصيب، أرجووك وانساني، أتمنى أن يرزقك الله بحبيبة أفضل مني، تُسعدك وتهتم بك، في آمان الله ياأدهم رافقتك السلامة.
أغلقت النافذة قبل أن يرد أدهم، جثى على ركبتيه وصرخ بصوتٍ عالي، لمااااذا؟ قولي لي، ألم أحبكِ حُب عظيمًا، ألم أحبكِ أكثر من أي شيء في الدنيا، لماذا سوف تتركينني، أعلم أنكِ تحبيني، لاتتخلي عن حُبنا بهذه السهولة، سنقف أمام الجميع، يكفي أن لاتتركي يدي، أحبكِ.

ولكن صراخه لم يجدي نفعًا، ياسمين قد أختارت عائلتها خوفًا على نفسها، ولم تجرب أن تعارضهم، رضيت بالأمر الواقع، واستسلمت للقدر، وماكتب لها الله تعالى حتى وأن كانت تعيسة.
كتبت له رسائلة
(أدهم لا أنكر أنني أحببتك منذ أن كان قلبي صغيرًا، ولكن أنت تعلم لا أقوى على المُحاربة من أجلك، سأتزوج وأهاجر من هذه المدينة، أتمنى لك فتاة تمتلك نسخة من: ملامحي،ضحكتي،كل شيء فيني، وأهم شيء، أن قلبها مثل قلبي، وتُحبك مثل حُبي.)
تزوجت ياسمين، وأدهم أصيب بإكتئاب حاد، لايخرج من منزله، يعيش على ذكرياتها، وحُبهما الطفولي، وفي يوم، قرر أن يخرج، لكي يستنشق بعض الهواء، وهو في الطريق، لمح فتاة نبض قلبه لها منذ الصغر، أقترب منها أكثر وأكثر، حتى وقف أمامها، وبعد أن رأها نظر إليها بشرود تام، واحلولقت عيناه هائمًا فيها باستغراب، قائلًا في نفسه هل هي حبيبتي التي أخبرتني يومًا ما منذ عامين أنها ستهاجر، أم أنها تشبهها، تالله إنها ياسمين، إن التشابه كبير جدًا يوحي بأنها هي، وماذا عن قلبي هل سيكذبني عندما نبض، أم أن القلب ينبض لمن يحب وأشباهه؟وأخيراً نطقت شفاهه برجفة، ياسمين!
الفتاة: عفوًا أنا لست ياسمين، لماذا تحدق بي هكذا؟!
أدهم: كلا أنكِ ياسمين. الفتاة: هل أنت أحمق أم ماذا؟
أقول لك لست ياسمين، أبتعد من أمامي، ضربته بقوة بشنطتها حتى تبعثر كل مافيها. أدهم: لابأس أنا سأجمعهم ولكن هل أعطيك ملاحظة بسيطة، ضَربتُكِ لاتؤثر، تعلمي فنون القتال.
ضحكت الفتاة على كلامه وقالت: مارأيك أن تعلمني؟

نظر أدهم إلى ضحكتها وحدث نفسه، حتى ضحكتها نسخة من ياسمين، الفرق الوحيد بينهما، أن ياسمين لها غمازة، حسنًا لقد أيقنت أنها ليست ياسمين، فلماذا قلبي يدق بسرعة، هل يعقل، أنني أحببتها من النظرة الأولى!

أشارت إليه الفتاة بيدها، ياهذا نحن هنا، لماذا أنت شاردٌ هكذا!

ابتسم أدهم وقال: هل تتزوجيني؟

ذهلت الفتاة مما سمعته وقالت: هل تسخر؟

أدهم: لا والله أنني صادقًا في ماأقوله، لن أنتظر حتى يأتي شخصًا ما ويأخذك مني كما أخذوا مني ياسمين.

قالت الفتاة: فهمت لماذا ناديتني بياسمين، أنها حبيبتك السابقة، فكرت الفتاة لدقيقتين وقالت:

أنك شاب وسيم، ويبدو عليك أنك مُهذب، ولكنني لن أعطيك الآن الموافقة أو الرفض، أعطيني مهلة لأسبوع، كي أفكر.

قال أدهم: لا بأس خذي راحتكِ ولكن أعلمي، أن قلبي منذ عامين، لم يعد ينبض نبضة الحُب إلا عندما وجدكِ.

بعد شهرين، بينما أدهم وزوجته في شهر العسل، في مدينة بعيدة عن مدينتهم، التقيا صدفة، بياسمين وزوجها، نظر أدهم إلى ياسمين بسعادة، وهي أيضًا، لأن كلاهما سعيدان مع من أختارهم الله لهما، كل واحدًا منهما تقدم كي يُبارك للآخر.

وزوج ياسمين وزوجه أدهم ينظران إليهما بصمت؛ أحترامًا لحُبها الذي دام لسنوات طويلة.

أريج علي.

العزلةُ حياةٌ

أنا مجرَّدُ فتاةٍ اختارَتْ الانعزال و الكتبَ، و اختارَتْ مكاناً منعزلاً عن الجّميع لتجدَ الرَّاحةَ و الاطمئنان!!

فتاةٌ حاوَلَتْ أن تجدَ الأمانَ بين أسرتِها لكنَّ الصُّراخَ و الشِّجارَ و الغضبَ يحتلُّ قلوبَهم و عقولَهم، اختارَتْ أن تلجأَ للمحيطِ الخارجيّ بعيداً عن عائلتها، لكن خُذِلَتْ من الجّميع و عندما حاولَتْ العودةَ لأُسرتها وجدتهُم استشاطوا غضباً أكثر من ذي قبل، عندها اختارَتْ الانعزال!!

كثيراً ما تسمعُ مِنَ النَّاسِ أنَّها مريضَةٌ نفسيّةٌ و أنَّها انطوائيّةٌ و هذا ما جعلها تنعزلُ أكثر فأكثر، حتّى أصبحَتْ لا تطيقُ الجّلوسَ مع الآخرين، تجدُ الرّاحةَ برفقةِ الكُتبِ لأنَّها في كلِّ مرّةٍ تقرأُ كتاباً تجدُهُ صديقاً يحفّزها على الاستمرار في الحياةِ الموحشةِ!!

تجدُ في الكتابِ كلماتٍ تلامِسُ روحها، كلماتٍ تعبّر عمَّ بداخلها و التي لطالما عجزَتْ النَّاسُ عن فهمِها و تحمُّلِها!!

أصبحَتْ تردِّدُ: العزلَةُ حياةٌ و الحياةُ في العزلَةِ!!

بدأَتْ طباعُها تتغيَّرُ حتى أصبَحَتْ أكثرَ مزاجيّةً و نرجسيّةً، و رغمَ أنَّها كانَتْ ذاتَ قلبٍ صافٍ إلّا أنَّها أصبحَتْ لا تطيقُ الآخرين، و تكرَهُ أن يعكِّرَ أحدَهُم صفوَ عُزلتِها، أصبحَتْ تعشَقُ ذلكَ الشّعورَ، عندما تبكي فتشعُرُ بحرقَةٍ تحتلُّ داخلها هذا الشُّعورُ لا مثيلَ لهُ، أصبَحَتْ تخافُ الأمانَ فتحسَبُهُ فخّاً، تلاشَتْ ثقتُها بالآخرين و تدمّرَتْ حياتُها و شخصيَّتُها الطيّبةُ و كلُّ ما سَبَقَ

حصلَ بسبَبِ إهمالِ أُسرتِها لها و عدم سماعهم لآلامها و أوجاعها!!
أجل هي تتمنّى لو أنَّها تستطيعُ احتضانَ والدتها و البكاءَ إلى ما لا نهاية، لكن فاتَ الأوانُ قد اعتادَتْ على الابتعاد و شفاءِ جروحها بنفسِها، دائما تقولُ: الّذينَ لا تجدُهُم في بدايةِ الأزماتِ لا تلجأ لهم في نهايتها و إن تخلّى عنكَ الجَّميع، إن الّذي يرغَبُ بأَن يكونَ بجانِبِكَ يستطيعُ، أمّا الّذي لا يريدُ سيجدُ ألفَ عُذْرٍ ليبتعدَ!!
هناكَ جرحٌ في داخلها تعجَزُ عن شفاءهِ، ظنَّتْ أن أسرتَها ستجعَلُهُ يَزولُ و يختفي لكنَّهم جعلوهُ مؤلماً أكثرَ من ذي قبل، و بعدَ أن بَرُدَتْ مشاعِرُها و سإمَتْ من الحياةِ و لم تعدْ تطيقُها و انطفئَ نورُ الحياةِ في عيونها شعرَ الجّميعُ أنَّها تغيّرَتْ و أصبحَتْ شخصاً سيّئاً، لأنَّها لم تعُد تعطي شيءً دونَ مقابلٍ حتى و إن كانَ هناكَ مقابلٌ ترفض تقديم الاهتمام و المحبَّةَ للآخرين، ببساطةٍ كرهَتْ و ضجرَتْ من كلِّ شيءٍ أصبحَتْ تعملُ جاهدةً للحفاظِ على نفسها و جبرِ كسورِها و شفاءِ ندوبِها، لكن و للأسفِ قد فاتَ الأوانُ على كلِّ شيءٍ، خسرَتْ و أضاعَتْ نفسها!!
حتى النّوم أصبحَ تعذيباً لروحها التي هَرِمَتْ و هي ما زالَتْ في سنِّ الرّابعةِ عشر!!
ترغَبُ بالصُّراخِ و البكاءِ لكن تنظُرُ حولَها لتجِدَ الجّميعَ ينتَظِرُها لتُظهِرَ نقطةَ ضعفِها فتصمُتْ و ما أجمَلَ الصُّراخَ و البُكاء عندما يُربَطُ لسانُها و يتكلَّمُ عقلُها، داخلُها دمارٌ تعجَزُ عن وصفِهِ آهٍ ما أجمَلَ الصُّراخ حقاً هو جميلٌ عندما يتكسّرُ و يتحطَّمُ قلبُكَ!!

عندما تنزفُ شراييِنُ قلبِكَ الدِّماءَ و تحتلُّ النّدوبُ و الكدماتُ قلبَكَ، هي دائماً تحلُمُ و ترى والديها يحضنانِها و هي تبكي و تشكو لهم عن آلامها، و عندما تستيقِظُ تدرِكُ أنَّهُ مجرّدُ سرابٍ كاذبٍ و لن يتحقَّق!!

لهذا السّبب تجدُ النّومَ تعذيباً، لأنَّهُ حتى و هي تهربُ من الألمِ للرّاحَةِ، تنظُرُ خلفها فتجدَ ما يلاحِقُها لتتحسّرُ عليهِ عندَ استيقاظها!!

مهما كتبَتْ لن تجدَ ما يعبّرُ عن الشّيءِ الّذي بداخِلِها!!

أهوَ وحشٌ استيقظَ فجأةً؟!!

أم هو مجرَّدُ ألَمٍ سيزولُ مع الوقتِ؟!!

أم أنَّهُ سيبقى للأَزلِ؟؟!

لا تدري!!

هي تعِبَتْ من كلِّ شيءٍ، أكبرُ أُمنياتِها أن تحظى ببعضِ الرّاحةِ بعيداً عن نفاقِ الآخرين!!

ولا أظنُّ أنَّها ستحقّقُ هذه الأمنية!!

بقلم الكاتبة: استيفاني خلف

أصبَح الحلمُ حقيقَة

لارا فتاة تبلغ من العمر ١٩عاما لون عيناها الجميلتانِ أزرق كلونِ السماء وشعرها الأشقر الذي يصل إلى أسفلِ خصرها يزيدُها جمالاً على جمالِها كانَت لارا تعيشُ في مجتَمعٍ يسوده الظُلم والابتزاز تسكن في بيتهم المتواضع هي وأُختاها التوأمان اللاتي تبلغن أعمارهن من الخمس سنوات وأما وابواهُما فلقد أخذ الله مِنهُم أَمانته كانَت تتمَنى أن لو كانَت بِوسعِها فعلَ شيءً حتى وإن كانَ بسيطاً لمُساعدةِ ذلكم الذي يعيشونَ في ظلمٍ وإرغام فعندها ومن تلكَ اللحظةُ قرَرت أن تعمَل وتعمَل وتتَعلم حتى تصل إلى ما تريده..

وها نحنُ نراها اليوم بعد كثير من العناءِ والجد والاجتهاد وهي ترتَدي لباس تخرُجِها وتُلوحُ في الأعال بِقُبعتِها وتكادُ أن تطيرَ من شِدة فرحَتِها ها قد أصبحَت مُحامية مُدافعةً عنِ الضُعفاءِ عظيمَة فلقَد أصبَح القريبُ والغريبُ والبعيد يعرِفُ لارا

ولكن يسبِقُ اسمها بلقَبِ المُحامية ويتبعه لارا فها هيَ قائِمةً على نافذَتِها تنظُرُ إلى شوارعِهم المُمتلئةِ بأزهار الربيعِ التي أصبحَ يسودُها الأمنُ والأمان بعد أن كانَ الظلمُ والحِرمان والناسُ يمرونَ من حولِها والكُلُ ذاهِباً إلى مُبتغاة عندها أخَذت نفساً عميقاً عَن كُلِ تلكَ السَنوات وقالت: هَا قَد أصبَحَ الحِلمُ حقِيقة...

گ/شـامـة إسماعيل

قصةٌ من وحي الواقع.

بين ضجيج الأمس وإزدحام الطرقات، مرت ليالٍ قاسية على طفلةٌ في السابعة عشر ربيعًا، وأي ربيعًا نتحدث عنه؟!

تقف أمام النافذة حاملة بيدها كوبٌ من القهوة ترتشف منه وترى البخار المتصاعد منه، تأتي امها من الخلف وتناديها قائلة:
وتين.
تلتفت وتين لأمها وتبتسم لها وترحب بأمها قائلة: حللتِ أهلًا ووطئتِ سهلًا أمي.

تجلس امها بالجوار من إبنتها وتسألها عما تفكر به!
فترجع وتين إلى ماضيها، حيث كانت طفلة في الحادية عشر ربيعًا، كان هناك زوار من العائلة أتوا ليذهبوا لمنزل أحد من مدينتهم حتى يقدموا على الخطبة؛ فذهبوا للبيت وهي معهم فأقدموا على الخطبة؛ فرفضوهم أهل الفتاة الذي ذهبوا لخطبتها فمن شدة الإحراج مما حصل أقدمت الأم قائلة: لا تقلق يابُني ولا تحزن فهاك إبنتي؛ فنظر لها بدهشة فقال لها: أما زالت طفلةٌ صغيرة، قالت الأم: كلا؛ لكن لا أريد أن تعود خالِ الوفاض، أنا أُقدم لك إبنتي، هل تقبل؟!
التفت لها فهد وقال: نعم، لي الشرف.

ذهبت الأم إلى إبنتها لتخبرها بالحوار الذي دار بينها وبين فهد؛ فأندهشت الطفلة؛ فقالت الأم : مارأيكِ يا وتين.
رأت وتين لأمها وتبسمت فأجابت: أنتِ ترين الأفضل لي وأنا موافقة على إختيارك.
ذهبت الأم مهرولة إلى فهد لتخبره بموافقة وتين؛ فشعر فهد بالراحة بالرغم من أنه يكون من جنس أشباه الرجال.

أخبرت الأم عائلة فهد بما حصل؛ فأتفقوا على شروط الخطبة وشروط الزواج.
وبعد مرور أسابيع قليلة جاءوا ليتمموا الخطبة وبعد الخطبة بأسبوع أتموا الزواج، كان خيال وتين واسع كانت تقصد بأن الزواج هو عبارة عن لبس فستان أبيض وتزين بأدوات التجميل كان حلمها هكذا؛ فعندما مرت بضعة أيام أدركت إن الفستان الأبيض ماهو إلا كفن تكفنت بهِ.

مرت الأيام حتى أنجبت الطفل الأول وهي بسن الثالثة عشر ربيعًا؛ فتحملت مسؤولية كبيرة لا تستطيع تحملها؛ فكيف لطفلة أن تنجب طفلًا وهي ليست مدركة كيف تستطيع معاملته أو الإعتناء به.

رضخت للأيام وتحملت كلام القريب والغريب، تحملت كلام الجميع الذي أشبه بالخنجر المسموم، كبرت ودارت الأيام حتى أنجبت بنتان جميلتان كحور الجنة صبرت على عناء زوجها أربع سنوات وبعدها لم تعد تحتمل أكثر من هذا؛ فذهبت إلى والدتها

لتخبرها بما حصل معها تألمت الأم من ألم إبنتها وأخبرتها إن الجميع يخطأ، فقالت وتين: الجميع يخطأ ويعترف بخطأه؛ لكن هذا لم يعترف بخطأه.

أدركت الأم خطأها؛ فقالت لأبنتها: اتركيه ودعيه وشأنه وأبقي معي وبجانبي؛ فتبسمت وتين وأقبلت مهرولةٌ لحضن والدتها وبكت بكاء مرير، بكاء يعبر عن ألم السنين.

نادت الأم إبنتها؛ فرجعت إلى واقعها؛ فحمدت الله على ماكانت به، وتبسمت لأمها وجلست بجوارها وتبادلت الهموم مع أمها حتى تناست ماضيها واختلطت صوت ضحكاتها وضحكات امها.

خلاصة القصة إياكم أن تجعلوا من بناتكم بديلة لأحد حتى لا يحزن أحدهم؛ فالندم من بعد الألم لا ينفع، إياكم إياكم فبناتكم هن فلذات أكبادكم، أيضًا الزواج المبكر يجعل الفتاة تعيش حياةً تعيسة حتى اطفالها يأتون للحياة وهم يشعرون باليأس والبؤس الشديد.

إبتسام العماري.

"أصابني الهوس"

الإنسان صنيع نفسه من الداخل وهو مسؤول عن كل ما يحدث له من ضيق وحزن وتراكم الأحلام وغياب السعادة، نحن من نحدد الطريق في كل مرة، فنحن مخيرين ولسنا مجبرين، نعيش حياة مليئة بالسوء، والكثير ممن حولنا تشعر أنهم يتنافسون على قتلك من الداخل، مما يخلق فيك الشعور بالنقص، تشعر أنك لست مثاليًا أبدًا على الرغم من أنه لم يصل أحد إلى كمالك.

إليكم قصة هذه لعل تلمس قلوبكم وتنير عقولكم.

سالي فتاة تحكي لنا قصتها، وتقول:

إنها منذ صغرها والجميع يقول لها إنها لا تشبه أي أحد في عائلتها وأن لونها الداكن عيب لا يغتفر، كانت تخبرني أنها تحاول دائمًا الابتعاد والاختباء عندما يأتي الضيوف إلى منزلهم، قلت لها لماذا؟ قالت لي بصوت مكسور: "حتى لا يقولون لي أنني لا أشبه إخوتي الآخرين وأنني سمراء البشرة."

متى يعلم العالم أن الاختلاف في أي شيء سواء في الشكل أو اللون أو اللغة لا يعتبر نقصا أبدا؟ الاختلاف يزرع التميز في كل إنسان، تظن أن هناك أعظم وأجمل من خلق الله، لقد جعل لكل إنسان خلقه الخاص وتميزه بشيء ما، صحيح أنني كبرت وتغير شكلي، لكني مازلت أحارب ذلك العيب الذي خلقه الجميع في داخلي، ربما أعيش حياتي الآن وأضحك فوجدني الجميع مبتسماً دائماً، لكن هناك ما جعلني فتاة لا تتحمل النظر إلى امرأة طويلاً رغم جمال عيني وتفاصيلي المختلفة، أحاول التغلب عليها والنسيان، لكن الكسر لا يلتئم، فماذا لو كان الكسر سببه الأسرة، سببه من حولنا؟

لقد ولدت مصابًا بـ Trichotillomania، وهو اضطراب نفسي يتميز بنتف الشخص للشعر سواء من فروة الرأس أو الحواجب أو الرموش، وذلك لعدم قدرته على التعامل مع المشكلات الاجتماعية أو العاطفية، أو تعامل مع حدث ما أصٰابه.
منذ عام ٢٠١٦ بدأت أعاني من مشكلة نفسية لم أكن أعرف كيف أفهمها أو أتعامل معها ومع ما يحدث لي، أحببت العزلة، عدم الظهور كثيرًا، والتحدث قليلًا، وعدم الاندماج، بحثت عن عالم خاص بي، عالم أستطيع أن أتكلم فيه دون أن يكسرني أحد أو يسخر مني، وهذا هو عالم الكتابة بدأت بالكتابة كثيرًا لدرجة أنني كنت أتحدث مع كتابي عن مشاكلي وأملأه بالدموع، فتتمزق صفحات كتبي بالدموع الكثيرة، بدأت أفكر وكان تفكيري يقتلني، كنت خائفًا من كل شيء عندما كنت أبدأ بالتفكير، كنت أضع يدي على شعري وأبدأ بلف خصلات الشعر حول أصابعي، وأخرجها بقوة وارميها بعيدًا.
هل تسأل إذا لم يكن مؤلم إزالة شعرك؟ أقول إنه لا يقارن بالألم الذي أشعر به من الداخل، بدأ الجميع يلاحظون الفراغ الذي خلقته لنفسي في رأسي، بسبب إزالة الشعر المتكررة، هل اعتقدت أنهم ساعدوني ووقفوا بجانبي لحل مشكلتي؟ يؤسفني أن أقول لا، الجميع بدأ ينعتني بالمجنونه، وبدأت أعاني أكثر فأكثر، لم يقتصر الأمر في كلام فقط كانت اتعرض للضرب كأن العالم خلا من الرحمة، دخلت فترة بدأت فيها ملامح وجهي بالظهور، نضجت وكبرت، وازدادت معي عقدتي النفسية، كان الجميع يتحدثون أنني تغيرت وأصبحت جميلة وأنني أصبحت أجمل أخواتي، لكن سالي لم تعد سالي القديمة التي كانت تبتسم

وتضحك كنت أغرق في بحر من الخوف والقلق الذي ولّده لي الماضي، بدأت أفقد شعري كله و أصبحت صلعاء في كثير من إجزاء شعري، ولم يرحمني مجتمعي وقتل إنسان قتله الماضي منذ زمن طويل.

لقد تمنيت أي شخص وقف معي وفهم ما بي وحاول أن يساعدني، كلهم وقفوا ضدي ووصفوني بالجنونه، ولا زلت أتذكر كل ضرب الذي ملأت أثرة جسدي، قالوا إنني مريض، فأحالوني إلى الأطباء، لكن الجواب كان أنني من يجب أن أعالج نفسي بيدي.

لم أتمكن من أن أشرح لهم أنني لا أستطيع التوقف كان هناك شيء يمنعني من التوقف، أحببت ما كنت أفعله لا أعرف لماذا؟ لن يفهمني إلا من عاش ما يحدث لي، بدأت الدراسة في السنة الأخيرة في المدرسة ونجحت وتقدمت إلى الجامعة، وها أنا في السنة الثانية في الجامعة، أمي لا زالت تكرر مقولة "لا شيء يزين الفتاة إلا شعرها".

لم أعد أحضر أي أفراح أو أي حفل ولم أوافق على من تقدم لي للزواج، من قال أن الماضي يرحل ولا يعود؟ مازلت أعيش في الماضي، وكل ما سببه لي عندما كنت طفله، بما في ذلك سوء معاملتي وكسري وإحراجي أمام الأطفال وضربي وحرماني من كل ما أحب، جعلني إنسانا لا يستطيع التعامل مع نفسه، أنا في العشرين من عمري، أحاول الخروج من البئر الذي ألقاني فيه الجميع في الماضي،"

وكتبت لك يا سالي:

لا تزال قصتك تعيش في قلبي وعقلي، أتمنى أن لو أن الماضي يعود وأمسك بيدك عندما كنت طفلاً وأحتضنك بدلاً من كل الكتب التي كنت تحضنيها خوفاً، وأشعل لك ضوء الغرفة ولا أبقيك في الظلام، وأمسح دموعك من وجهك وأخبرك كم أنت جميلة.
قفي على قدميك وامش نحو المرآة، انظري إلى نفسك كم أنتِ جميلة، وكم ستكونين جميلة بشعرك الطويل، ساعدي نفسكِ، ولا تنتظري مين يقدم لك معروفًا، وكوني عكازًا لنفسك، وأسند نفسك بنفسك، فلا تنتظري الغد ليأتي حاملاً معه الحلول، خلق الحلول من الليل، عندما يأتي الغد، ستكون قد ساعدت نفسك بنفسك.

القصة حقيقة ما تعيشه سالي ليس قصة خيالية، أخبرتني أنه رغم جراحها والليل المظلم والأشياء السيئة التي عانت منها، أنها لم تفكر يومًا أنها ستخطئ في حق نفسها، وأن الله كان دائمًا ينبت الأمل في قلبها، لقد وعدت نفسها بأنها ستتغلب وتوقظ نفسها ولن تسمح لأحد أن يكسر منها أي شيء.
سالي يا جميلة الجميلات، أنت مثال للمرأة القوية أخرجي إلى العالم، وافتحِ أبواب الأمل، ورحبِ بالحياة و أي مصاعب قد تأتي وواجهها بقوتك وبنفسك، أتمنى أن يجبر الله قلبك.

في الختام أحسنوا إلى الأطفال فإنهم لا ينسون ولا يشفى بهم شيء، ربما كلمة تقولها من باب المزاح تعيش داخل الطفل سنوات ويحارب طوال حياته للتعافي منها، لا تكن سبباً في هلاك

أحد، ولا تكون سبباً في دموع من ينام وهو يبكي، لا يوجد لون أو شكل أو شيء يستحق تدمير حياة إنسان بأكملها.

الكاتبة:- سلسبيل حسين السلايطه

رأيتُ إنني في المنام أم..

منذُ ذلكّ اليوم الذي كنت فيه طفلةٌ؟! وأنا احلم بطفلة...؟!
كنت أُريدها صغيرةٌ جدًا كي نكبر سويًا.
وكنت أُريدها عنيدةً جدًا كي اغمرها بكثيرٍ من الدلال..
أردتُ أن تكُن مطالبها كثيرةٌ كي أُلبي لها كل تلك الامنيات..وأردتُ ان تكُن صغيرتي عنيدة جدًا كي أحتضنُها كل يومٍ من جديدٍ دون ملل..
رأيتُ نفسي كثيرًا اختار لها الجميل من الثياب، وتمنيت كثيرًا انّ يكُن لدي من النجوم مالًا لشراء المزيد والمزيد، ثم اقتنيت منزلٍ صغيرٍ يليق بعِظم صغيرتي، فجعلت طلائهُ وردي اللون مِبهج المنظر..فوضعت أحدى من الرفوف هُنا وأحداها هُنالك ثم قمتُ بترتيبُ كل ذلك بإنتظامٍ تامٍ..
أيقظت صغيرتي منذُ الصباح ثم أمسكت بكلتا يديها بحبٍ ومن ثم أغمضتُ عيناها وأصبحت اختاطى بخطواتها نحو ذلك المنزل الصغير رويدًا رويدًا..حتى وصلنا الى منتصف ساحة ذلكّ المنزلُ الصغير..

وفجاةً؟!

لم أستطِيع الدخول؟!
لم أستطيع الدخول الى ذلك المنزل فلم يكُن لهُ موقعًا سوى بمخططًا كنتُ قد قمتُ برسمهِ بمخيلتي الصغيرة..

نظرتُ حينها يمنيًا، ثم لففت سريعًا نحو اليسار فلم أجد طفلتي حينها تُرىٰ الى أين ذهبت؟؟!
قليلًا من الصمت بعد..فأيقنتُ من إنها بداخلي؟!
نعم تلك الطفلة ليست إلا" آنا " آنا أبنةُ نفسي التي لطالما تمنيت كُل ذلك الدلال...؟!

لكنني صحوتُ والأحطّاب بانتظاري لتجهيز الفطور..وما إن أنتهيتُ من إعدادهِ حتى قام والدي برفقة إخوتي بخلع الثياب لأقوم بإغتسالها..
وحينها تقدم الجميع لتقييم طبخي ولم يتفوه احدهم ب سلمت يداكِ حتى...؟!

فقال احدهّم: لابأس..

وقال الآخر بعد إن ترجل تلك المادئة التي كنتُ قد افنيتُ في إعدادُها عمرًا من عمري قائلًا: متى سأجدُ طعامًا جميلاً في هذا المنزل؟!

وليس ذلك فحسب بل ونظر ثالثهما إلى عيناي محدقًا ومن ثمَ قال: هل من الضروري أن أتقياء كل صباح..!

لففتُ النظر الى حيث والداي علني أجدُ من بينهم من ينكر ذلك الفعل.!!
علني قد اجدُ من يخبرهم من إنهُ جميلاً وقد صنعته بكل حبٍ؟!

لكنني وجدتهم جميعا يأكلون بصمتٍ وكإنّ شيئًا لم يكُن..
فأقسمتُ حينها ألا أتناول طعام الفطور، ومن ثم عدتُ لمخدع لأتجرع آلام التعب.. ويا لسوء حظي العاثر عندما أخذني حيٰنها النُعاس على أمل إيقاظي بشيءٍ من الندم..
لكن تلك الصغير التي بداخلي قد استيقظت مجددًا بفزعٍ جديدٍ عندما أتت والدتي لتوبيخي لما تأخرت في القيام بغسل الثياب...!

نهضتُ حينها سريعًا ثم ذهبت للغسيل، وما انّ كدتُ أنتهي منهُ حتى صررخت والدتي قائلةً: لقد حان موعدُ تجهيز وجبة الغداء..

كان التعب حينها قد أخذ مني مبلغهُ فأردتُ إخبارها إنني أشعر بالتعب ولم أتناول أي شيء من الطعام بعد؟!

فلم تجيبُني سوى أشارتٍ من يديها وهي ترمق إلى يداي بكل عنفوانٍ ثم صرخت مجددًا قائلة: لستِ مقيدة اليدين تناولي ما شئتِ ومن ثم قومي بما كُلفتِ سريعًا..
ذهبت حينها والدتي بعد ان تركتني لتجهيز مائدة الغداء والتي كانت ستخضع لجلسة التقييم الصباحية مجددًا..

لم تتحمل" طفلتي" قليلًا بل تحملت الكثير.. هاقد انتهت تلك الجلسة بحطامٍ جديد..

حينها ذهب الجميع لحياتهِ الخاصه ولم يتبقى سوى تلك الطفلة بمفردها... هاقد عدتُ لتلك الأحلام من جديد..
أقسمتُ آلا أُذيقها من التعبِ ولو قدرٍ من البنان..
ثم أقسمت على الأبتسامةِ مجددًا لأجلِ عينيها حتى وإنّ حملتُ على صدري اطناناً من الهموم..
ثم اقسمتُ حينها آلا اكُن لها سوى العون السند الدائمُ ما حييت..
أقسمتُ إن احتضّنها كثيرًا...وأن اخبرها بحبي على الدوام..
أقسمتُ كثيرًا آلا ادعها بمفردها لتحلم بطفلةٍ على الإطلاق، بل واقسمت كثيرًا وكثيرًا حتى صحوت مجددًا فوجدتُ من إنّ تلكَ الطفلة لم تزل" انا " فوقفتُ حينها مجددً ا لصنع شيىءٍ ما من ذلك الدلال بمفردي..
علني أشعر بقليلٍ من السعادةِ.. ولكن يمضِ حينها قليلٍ من الوقت حتى تلقيتُ تلك االعبارات
: انهضي
لم تنتهِ اعمالكِ بعد..
ما تقومين بهِ مجرد إضاعة وقت
لن تستفيد شيء،
لن تستطيعين الوقوف مجددًا
لن تصلينِ على الإطلاق..
فنهضتُ بعدها واأنا لم أعد أُريدُ تلكَ الطفلة على الإطلاق..

بل وأقسمتُ آلا احلمُ بها مجددًا..

ها قد انتهى اليوم وهاقد عدت الى سريري من جديدٍ، ولكنني عندما اغمضتُ عيناي ؟! رأيت طفلتي من جديد..
حسنًا ليست طفلتي؟؟ إنهُ طفلي؟!
نعم لقد كان ذكرًا، لم تكُن أنثى هذهِ المرة، ولكنني لستُ أدرٰي لما قد عاد الي الأملُ من جديد..
رأيت حينها طفلا متهالكًا يكاد ينطفئ فأحسستُ حينها بشيء من الحزن والندم.. فقد أتى إلي حاملًا لأحزانهُ على كتفٍ من اليأس فحتى فيه بحب..فمددتُ يداي إليه ثم قمت بإحتضانهِ سريعًا فغدوتُ الى عالم التفكير من جديد حتى غزتني الكثير تساؤلاتٍ..
تُرى لما لا تعد إلي طفلتي مجددًا..
لما لم أقُم باحتضانها ولو لمرة واحدة بذات المشاعر ألستُ أمٌ لكلاهما؟؟!!!
لما أصبح الأن لدي طفلًا من الذكور لا من الإناثِ كما تمنيتُ؟!
تُرىٰ الى أين ذهبت طفلتي..؟!

حسنًا لرُبما هي الأن قد ذهبت لطهو الطعام.. فهذا حال جميع الإناث.. لكنني لن أجعلها تشعر بيومًا ان كل ما تقوم به لا قيمة له.. فلن ادعها تحلمُ بطفلتها كما حلمتُ ف س ت كُ ن " هي" طفلتي "أنا"

* * * *

طفلتي...!
طفلي!
أبنائي الصغار..؟!
تُرى هل سأُصبحُ يومًا ما ذات عدلٍ بتربيتكم؟!
أم إنني حينها ساتبعُ سبيل من يحبون الذكور دون الاناث؟!

بقلم د/
زينب يحيى أبو رشيد

«حلم فتاة»

ميار ذات العشرين عاما، تمتلك جمالا عربياً، وعينان كعيون الغزال، وشعر طويلا أسود كسواد الليل، جلست ميار بجوار النافذة تنظر إلى الفراغ كالعادة، وتتذكر ماضيها الأليم تذكرة عند وفاة والدها كيف تغيرت حياتها، وتحولت بيوم وليلة كانت تحلم أن تصبح طبيبة جراحة لكي تداوي الناس، لكن بعد وفاة والدها تغير كل شيء وشقيقها منعها من أن تدخل الجامعة، وأن تحقق حلمها كان شقيقها يملك قدرا كبيراً من الظلم جلست ميار وحيدة تبكي وتشكي لربها ما فعله شقيقها بها دعت ودعت أياماً، بل أشهر أن يفرج همها، ويسعد قلبها بتحقيق حلمها التي لطالما حلمت بتحقيقه وذات يوم أتى شخص لخطبتها، فوافقت شقيقها بدون حتى علم ميار لتتفاجئ بشقيقها يأتي إليها ليخبرها موعود الزفاف تزوجت ميار من الشخص الذي كان اسمه عبدالله وكان عبدالله نعم الزوج الصالح الذي تمنت ميار أن تتزوج بشخص مثله، فعلمت أن دعاءها لتلك الأيام والأشهر لم يذهب هباء منثور، بل جاء بثمار، ووافق عبدالله لتكمل دراستها، وأصبحت ميار طبية مشهوراً تفاجأت ميار بيدين حنونة تحاوط كفيها لتعود إلى وقعها الجميل الذي حمدت الله عليه لم تكن تلك اليدان سوى يدي زوجها عبدالله أبتسم تلك الابتسامة التي تشعر ميار اً بالأمان، وردت إليه ميار ابتسامة أجمل منها.

نتعلم من القصة أن لا نيأس، وأن ندعو ونتضرع لله وحده، وأن ما بعد الصبر إلا الفرج وان ميار صبرت على ظلم شقيقها، وأن الله عوضها بزوجها عبدالله الذي كان نعم الزوج.

گ/سعاد المسوري

لازلت رغم قساوة كيدها أُزهر

نشأت طفله مدلله آخذ ما أريد لقد عانوا مني كثيراً من شدة دلالي وعنادي
كان يأخذني آبي معه أينما ذهب و أن لم يأخذني هو أذهب بمفردي أستعين برجل المرور ليساعدني بتخطي السيارات والذهاب الى آبي لقد فعلت الكثير من الاشياء في منزلنا الذي كنا نمكث فيه مؤقتاً أمضيت هناك أجمل أيام عمري ثم بناء لنا والدي منزلاً بجوار آهل أمي كان منزل مفعم بالهدوء والطمأنينة والمحبة كان منزلاً مثالياً يحسدنا الجميع عليه كانت حياتنا جميلة بشكلٍ لا يوصف
كبرت وكبر كل شيء معي أمتلكت العديد من الأحلام أحب دراستي جداً
كنت هادئه عقلانية وذكية
لامثيل لي في عائلتي عُرفت بتعلقي الشديد بدراسة ورفض كلمادونها
لم يساعدني أحد بتخطي صفوفي الأولى تفوقت فيها بمفردي وهيئ لي أهلي جميع الأجواء المناسبه لم أكن أخشا شيئاً
ساعدت البقية في دراستهم حتى يومي هذا مرت السنوات
وسمعت أهلي يتحدثون بأنهم يريدون خطبه أبنه عمي لأخي للعلم أبي وحيد أمه ليس لديه أخوه ولكن زوجه عمه توفت بعد أن ولدت فأخذت جدتي عمي هذا وقامت بتربيته ليصبح أخاً لأبي.
كنت صغيرة جداً ولكن لدي أحساس يفوق كل شيء وحدسي لايخيب كنت أرفض هذه الفكرة على الرغم من عدم معرفتي بها

ورؤيتها ولو لمرة ولكن قلبي كان يخبرني بأنها ليست مناسبه لم يستمع أحد إلي كوني لازلت صغيرة وجدتي كانت تتناغم بتربيتهن وأخلاقهن كانت تقول لن نجد الأنسب منها لقد خدعت جدتي بدها مرت السنوات وانا لازلت تلك المدلله لا أستطيع ٱفعل شيء وأمي لم تكن تحملني أي عمل تقوم هي بجميع الاشياء وأنا غارقة في دلالي ودراستي معتزله العالم
حان الوقت وقررو تزويج أخي سررت كثيرا وليتني لم أُسر لازلت أتذكر بشاعه ذلك اليوم إلى الان كنا لانزال صغاراً انا واخي العريس واختان صغيرتان واخ واخت أخرى لازالت في بطن أمي. لأحدثكم قليلاً عني انا وأخي قبل زواجة نحن الاثنان أخذنا اكبر قدر من الدلال كنا نحب بعضنا كثيرا مهما تجادلنا نشعر بنقص مريب إن غاب أحدنا عن الأخر لازلت أتذكر حين مرضت يوما في المدرسه كيف حملني على ظهره جريا حتى وصل بي إلى البيت ومرة أخرى كيف أمسك بيدي خائفاً بين جموع المرضاء وزحام المستشفى والكثير من الذكريات التي تدمي قلبي حين تذكرها ـ وأعجزعن سردها فدموعي تنهمر قبلها هاهو اليوم الموعد جاء وحان زفاف أخي أقام أبي له عرساً كبيراًلامثيل له تزوج وهووأحد أخوالي في ذات الوقت ومثلي مثل اي صغيرة تفرح بزفاف أخيها كنت أظن أنها ستصبح لدي أخت كُبرى أضحك معها وأجعلها صندوق أسراري كذبت الشعور الذي بداخلي بسوءها وقررت أن أفرح ماهي الا ايام قليلة حتى بدا وجهها الأخر الشنيع بظهور ليته لم يظهر فببراءتي كنت أظن أن السيئون في العالم هم الأنسة منشن وخالة فلةة وسندرلا وشرشبيل الموجودون في أفلام الكرتون ولكن مؤخرا عرفت

انهم بريؤن جدا إلى جانب زوجة أخي إنها عشر سنوات بأيامها
ولياليها لا أعلم هل مجلدات العالم تكفي لشرح معانتنا منها أم
سينتهي الورق والحبر وظلمها لم ينتهي
بدأت معاناتي بعد زفافها بفترة صغيرة سبق وأن أخبرتكم بأنني
صغيرة مدلله لا أتقن أعمال المنزل ولاصنع أي شيء
كانت ترفض أن تعمل أي شي الا أذا فعلته أنا أيضا
لتقوم بمداولتي يوما بيوم
كانت سليطة اللسان بذيئه الألفاظ صوتها شنيع ومرتفع
لاتحترم أحد حتى منشده ذلك ظننتها عسكري فار من الجيش فلا
أنوثة فيها هي جميله الملامح لكن مافائدة ذلك وهي سيئة
الأخلاق
لنعد
قبلت بمداولتها لي لاأتخلص من بذائة لسانها وسوء معاملتها
ولكنني ظننتها ستعلمني حتى ليوم واحد ولكنني كنت مخطئه
تعلمت كل شيء بمفردي وأمي كان يعز عليها تعبي ووجعي
وجدتي وحتى أبي أيضاً
حتى وأنا أذهب إلى المدرسة لم تقدر ذلك بتاتاً
لم تكن تفعل بدلاً عني أي شيء لذلك كانت تقوم أمي بالفعل نيابة
عني حتى أعود من المدرسة ماهي إلا ايام حتى وضعت أمي
طفلتها الأخيرة عُدت من المدرسة والفرحة تملئ قلبي
لم تكن زوجة اخي بجانب أمي ولم تصنع لهاشيئاً
كانت زوجة اخي تنام حتى الساعه التاسعه والنصف او العاشره
غير مبالية بأمي وتضع الأكل في المطبخ ولاتعطي أمي ولاتراعي
أنها لازالت في للايام الأولى بعد الولاده مر أسبوع وقررنا عمل

سابع لأمي لن انسا ذلك اليوم ماحييت حين كنا نقوم بتجهيزات ليلاً تلك المدعوة بزوجه اخي لم تساعدنا بشيء قمت انا وأبي بتنظيف البيت وخالتي الصغرى تكفلت بالباقي أستيقضنا صباح اليوم التالي وهي نائمه لاتهتم لمعنى هذا اليوم ولالانه سيكوٰن لدينا ضيوف لن أنسا وجه أمي البريئ وعيناها الممتلئه بالدموع بوسط جموع النساء جريحه مكسورة سالتني وقتها صديقتي مابلا أمك هل بكت؟!

عجزت كيف أُجيبها بأن قلب أمي ألمها جداً

وبعد مرور خمسة أشهر ماتت جدتي أم وأمي

تلك الفاجعة التي هدت أمي الهادئه والكتومه ذلك الحزن الذي أستعمر قلبها يوما بعد يوم

إنها جدتي المتوفيه

وأنا المتألمه كثيرا

ألم لفقد جدتي

وألم لوجع أمي

وألم لاختي التي لم تبلغ سوا الخمسة أشهر التي أصبحت أمنه لدي

ليلتها قررو ان يكون الفطور في اليوم التالي من بيتنا

أرادة زوجه أخي العينه جعلي أعمل حتى وأنا في أشد أوقلتي حزناً غير مباليه بالحمل الكبير على كاهلي الصغير

ولكن جدتي أم أبي منعتها

وقامت بالعمل معها

لاأستطيع أخراج تلك الفترة نهائياً من ذاكرتي لدي مخزون هائل من الأحزان

يكفي لألاف أعوام قادمه
مرت الأيام وجاء وقت التسجيل في الجامعات
كنت أشعر بسعادة عارمة تتسلل إلى أعماقي لم يسبق لها مثيل
فأنا سأكسر القوانين وأحقق حلمي باالدخول إلى الجامعه وأيضاً
بالإلتحاق بقسمي الذي أحب
قبلها بيوم دخلت إلى غرفتي مسرورة
أجهز أوراقي وكل مايلزم
جاءت الى غرفتي وجلست جمبي وكنا نضحك لم أكن أبالي ولم
أتوقع نيتها المختلفة
في اليوم التالي ذهبت لأخذ أوراقي وأتفاجأ بوجود جميع الأوراق
عدا أستمارة الثنوية بكيت كثيراً شعرت بأن أحدهم أخذها
ليمنعني من حلمي ظل الحال هكذا لأيام وأنا غارقة بدموعي ثم
فجأه وجدنها بمكان لم أضعها فيه
بعد أن قمنا بقلب البيت رأساً على عقب
الشخص الذي أخذها أدرك أن لاشيء يستطيع إيقافي وأنني
سأذهب للبحث عن حل فأعاد وضعها في مكان خاطئ يؤثير
الشك
بعد العديد من الصعاب سجلت في الجامعه
وبدات بخطواتي الأول نحو حلمي أستمريت رغم التعب
رغم كل ماحل بي
رغم كل ماأذاقته لي لم تستطع إتعابي وإيقافي
فعزيمتي كانت أقوى من المرض الذي حل بي ومن أذاها
الوجع أستوطن مقلتاي
والهالات السوداء إستعمرت تحتهما

مررت بصعاب كثيرة
وذات يوم حصلت العديد من المشاكل
جاء عمي فكذبت عليه بأكاذيب لايصدقها عقل طفل وصدقها هو
ليس المشكل بذلك المشكله بذاك الأسلوب الذي عامل به جدٰتي
والدته التي ربته وأحبته وكبرته جعلها تبكي أمان دون أن يرف
له جفن
وماجعلني أحتقره حينما قام بدفعها
لن أنسا دموعها تلك أقسم أنني لن أنساها ولن أنسا حينما
صفعت وجهها وبكت أكثر لتقول أنا السبب أنا من ظلمتكم
وأخترتها
بتلك اللحظة اللوعة أستوطنتني
وبعد مرور فترة مرض أبي من شدة الكتمان والمقاومه فذات
مره في إحدى المشاكل ذهبت إلى خالتها كاذبه نسبت إلى أبي
ماليس به
جرحت قلبه الطيب وأذت روحه بشكل لم يعد أبي بعد ذلك كما
كان
فقد أعطها كل شيء وقدرها
وكذبت عليه
حينها أُصيب أبي بجلطة وكانت فترة أمتحاناتي ودخل إلى العناية
أخي توصى زوجته بألا تخبرنا لكي لا نخاف لكنها جاءت إلى
وأنا ممسكه بكتابي أحاول إنهاء مذاكرتي لتقول بالحرف عمي
في العناية الله العالم سيخرج أولا أنا بوقتها أصبت بصدمة لم
أبكي ولم أبدي أي ردة فعل لا أعلم وكأن جسمي بكامله شُل

وبعد فترة تعافا أبي ووصانا الأطباء الا يتعرض لزعل حفاظاً على صحته
أخي وزوجته لم يستطيعو الأنجاب لخمس سنوات
بدات تتعالج لذلك
أنا من كنت أخذها وأنتظرها فعلت كل شيء لأجلها
حملت ولم تخبرنا أخبرت الجميع عدانا كانت تلك الأيام رمضان
ولم نكن نعلم عن حملها كانت تخرج وتعود وكأن ليس هناك شيء بقي القليل على العيد ورفضت مساعدتي
وقالت هي حامل وممنوعه من الوقوف لم نستطع تصديقها فهي كانت تفعل كل شيء خروج ودخول وأسواق وكل شيء وأيضاً لانهم لم يخبرونا من قبل
قلت لاخي أبي ممنوع من التعرض لفاجعه مفاجأه لذلك خذ زوجتك وأمي وتحدثوا في غرفه بعيده عن أبي فهو لازال نائم لكن تلك اللعينه ماذا فعلت أنتظرت أخي وأمي لما ذهبوا إلى غرفة بعيده عن أبي
وذهبت متحمسة إلى جانب رأس أبي تصرخ حتى أفزعته ضاقتي بي الأرض بمارحبت
تركت كل مابيدي من أعمال وذهبت أنا وأختي مسرعات خوفاً على أبي شددت بالجاكت الذي ترتديه ساحبه لها إلى خارج الغرفه وكانت أول مرة أفعلها أظن أن خوفي على أبي هومن منحني القوة تلك وهي في ذات الوقت مسكت بيدي مسكة خبيثه حتى بقيه علامتها الزرقاء بيدي لشهرين
كنت أقول لها أنتي تعلمين أنه يجب الا نفزع أبي
فأجابت أخائفه على أبيك أن يموت!

كانت قاصدة بتصرفها ذاك إهلاك حياة أبي وأزهاق روحه دون رحمه
ذهبت إلى منزل والدها ولم تعود الا بعد عشرة أشهر بعد ولادتها بشهر
ظنتت أنها ستتغير
أو أن الأمومه ستجعلها حنونه ولو قليلاً
لكن لاجدوى
لقد حملت لها إبنتها طيله شهورها وسنواتها الأولى
أعتنيت بها وكأنني أمها وأكثر منحتها كامل محبتي
حتى هي بادلتني ذات الشعور
حتى باتت تناديني بأمي
والجميع يشهد على ذلك حتى هذااليوم ولكن كلما كبرت كلما سممت أمها أفكارها علمت عادات سيئه كثيرة غارت حتى من حب أبنتها لي
حاربتني بكل ما أوتيت من قوه
لوأنها حاولت تقليدي بدلاً من الحقد علي ومحاوله تدميري وإعاقة طريقي ألم يكن أفضل
مع أنها يوماً بعد يوم تحاول تقليدي وتفشل
فالفرق بيننا شاسع أنا أمتلك حنيه الدنيا
وهي لاتعلم ماهي الحنيه بعد
أنا هادئه خجوله
وهي مجردة من الحياء تتمتع بوقاحه لاتوصف
لا أريد الأطاله لذلك أذكر لكم أكثر المواقف وجعاً
اكثر ماتكرهه رؤيتي بخير وسعيده

ذلك يجعلها أكثر تعاسه وحزن ولا أعلم لِما
مرت الأيام وحان وقت زفاف أختي التي تصغرني سناً
أقسمت بأن أصنع لها أجمل زفاف
وحقاً
لقد فعلت كل شيء بمفردي
حتى زفاف أختي أنها حاولت تدميره أبكتها كثيراً لم تكن
تساعدني في أي شيء على الإطلاق
بنات أخوالي وزوجة خالي الصغرى هن فقط من قمن بمساعدتي
في أعمال البيت والتغطيه نيابه عني أذا خرجت من المنزل
أما هي فكانت كاالضيوف
وكأنها ليست منا
ماعادا في طلب الفلوس والملابس لم تكن تقصر
أعطيناها على الرغم من أنها لاتستحق
لم تكن تساعد أمي حتى
وفي يوم إحدى الحفلات ذهبت أنا وأختي إلى الكوفيرة وبقيت
أمي وبنات أخوالي وزوجة خالي الصغرى بمساعده أمي
عُدنا ولأحظت شيء غريب
وكأن أمي لاتستطيع تحريك يدها لأتفاجا بأن العمل تراكم عليهن
وزداد الضيوف وأمي بطبعها لاتحب أن تتأخر في العمل
من عجلتها أحرقت معصمها
ولكي لايراه أحد أرتدت جاكتها
لم أستطع أمساك نفسي
أنهمرت دموعي بغزاره
هل كانت أمي وطيبتها تستحق زوجه إبن كهذه! !

وقبل زواج أختي مرضت جدتي وضلت طريحه الفراش لسبعة أشهر متتالية
وفيها أيضا تلك القاسية وكأنها ليست منا
الا في الكذب والنفاق لم تكن تفعل شيء ولكنها تكذب بأنها ٱمن تقوم بكل شيء
تعافت جدتي وبقيت فترة وعاودها المرض وبقيت كذلك لمدة ثلاثه أشهر
كأنت ترفض زوجه أخي فعل أي شيء لها
وجدتي أيضا
لم تكن تريد سواي بجانبها فهي تحبني حباً لووزع لاهل الأرض لكفاهم
وكانت تعلم بأنه لا خير فيها
ولكن حينما قررو نقل جدتي لمستشفى هي الأفضل في مدينتنا وفي غرفه خاصه. أصرت على أن تبقى هي معها
مجامله ونفاق لوكانت تود الاهتمام حقا لاهتمت بها بداخل المنزل
ولكنها تبحث أين تغير جوها فهي أمرأه أعتادت الا تترك مناسبه ولاحاره الا وذهبت إليها عشر سنوات متزوجه لم تبقى في البيت سوا أسبوع فهي ليست متفرغه الا لطواف من بيت الى بيت
حاولت هظم كل ماحدث بي
لم يكن يسمع أحد صوت كسر قلبي
فحتى أبي أصبح يسايرها ليس حبا فيها
لكن بعد تلك الصفعه التي تعرض لها منها عرف أنها لاتخاف الله أبدا
وبعد زواج أختي بعام

مرضت جدتي بشكل مفاجأ
كان ذلك في رمضان للمعلوميه لدى جدتي أخ يسكن قريب منها
وكان مريض كانت تقضي أغلب أيام رمضان معه لأجل أن تعتني
به ويذهب أهل بيته ليصلون وفي عشرين رمضان لازلت أتذكر
جاءت وكأنها تشعر انها أيامها الاخيرة تحدث إلي ودعت لي بأن
يريحني الله من زوجة أخي ويعوضني عن وجعي ودعت عليها
كثير ووكلت عليها الله
لم تسامحها إطلاقاً
مرت ثلاثه أيام وإذ بهاتف أبي يرن بعدالسحور أن جدتي مريضه
ذهبت أن وأبي لرؤيتها
عندما رئيتها وكأن أحدهم كأن يغرس السكين في صدري مرارا
وتكرارا كذلك كنت أشعر من شده الوجع فأنا لم أراها بذلك الشكل
من قبل مغمضه العينين لاتتحدث ولاتتحرك
أصبح كل ماحولي سواد حالك
فهي كانت كل حياتي
لم يحبني أحد كحبها
كانت تصلي الليل دائما لأجل أن تدعو لي
لم تبخل علي بشيء أبدا
أعطتني كلما أريد
أتذكر أنها قبل أن تمرض مرضتها الأخيرة قالت لأبي أنها نادمه
لانها كانت تحزن حينما تنجب أمي البنات وتفرح حينما تنجب
البنين
فالبنات هن من صنعن فرحتها وكن عكازتها التي تستند عليها
وأصبحت تقول ليت كل الخلفه بنات

ضلت جدتي على حالها هذا خمسه أيام وفي اليوم الثامن والعشرون من رمضان أخذناها إلى المستشفى لم يظهر بها أي شيء
ثم من بعدها إلى بيتنا وغرفتها
بقينا جميعنا حولها حتى أختي وزوجها أتو الا زوجة أخي أقسم أنها لم تخطو حتى خطوة واحده نحو غرفتها ولم تنظر لوجهها حتى
وفي ذلك اليوم زوجة أخي وأخي جرحو أختي وأبكوهاكثيرا وانا كنت بجانب جدتي طوال الوقت ولكن أتعلمون ماالأشد وجعاً
بعد الانتهاء من الفطور وصلاه العشاء ذهبت زوجة أخي إلا أبي تطلب من نقود
أجابها أبي بمنتهى الود والأحترام ي أبنتي لم يعد في جيبي الأن سوا عشرة ألالف لأجلب لأمي بها أسطوانه الأكسجين ردت بوقاحه وبصوت عالي هذا لايعنيني وأخذتها منه وذهبت
كم بكينا لحظتها ومابكانا أكثر أن أخي لم يبدي أي ردة فعل أو يردعها
أظن أن حتى جدتي تألمت كثيرا
كثيرا
كثيرا
وقتها
حتى زوج أختي حينما سمعها قال لم أرى أقسا منها قط
كيف تحملتموها
بقيت إلى جانب جدتي طوال الليل وحل الصباح أعطيتها ادويتها وأيقضت أخي لأجل أن يعطيها الأبر

حان وقت صلاة الظهر جاءت أمي وقالت لي أذهبي وصلي وأنا سأعتني بها ماإن وصلت إلى باب الحمام حتى صرخت أمي بفرح جدتك فتحت عيناها تعالي
ذهبت مسرعه
قلبي ينبض بسرعه
حبيبه فؤادي أستيقظت
لكن الصدمه
عيناها مفتوحه ولاتتحرك
فمها مفتوح
تحسست نبضها
لم أسمع شيء
أصابني الذعر
هرولت مسرعه إلى أخي
جاء ونظر اليها قال لنا ليس بها شيء وذهب إلى أبي ثم إلى زوجته تفاجأت بزوجته أتت لتنظف البيت فقد كان البيت بذلك اليوم دولها وانا المطبخ لن انسا وجهها كانت تنظف غرفه جدتي وهي مبتسمه تسألت عن السبب ثم أتت خالتي هي دكتوره
نظرت إلى جدتي وبكت ولم تخبرنا شيئاً
ثم جاء عمي وهوايضاً لم يخبرنا
حتى أتى طبيب عائلتنا والمقرب والذي يعني لنا الكثير
قام بأغلاق فمها وعيناها وتغطيتها بالغطاء
حينها شعرت أن روحي فارقت صدري لاأعلم مالذي حدث لي وقتها
لاتذكر سوا بنات خالاتي يمسكن بي

وزوجه أخي لم تنزل دمعه واحدة حتى ضج منزلنا بزحام وبدأت بتمثيل
حتى في ذلك اليوم الاشد ألماً اليوم الذي لن أنساه ماحييت فقد غادرتني روحي
لم ترحمني
لم تدعني وشأني
ملأها الحسد والغيره
لِما الجميع حولي
وكل من جاء يبحث عني
أيضاً لن أنسا صباح ذلك العيد
اليوم الثالث على وفاه جدتي
لم تصنع الفطور لابي وأخوتي
تريد مني أن أقوم بذلك أنا وأنا كنت لاحول لي ولا قوة
بين الحياة والموت
لم تشفق بتاتاً
قامت خالتي بأعداد الفطور
وأعطائهم
وطيله فترة أيام العزاء أختي لم تكن تجعلني افعل شي فهي أيضا تدرك حجم الخسارة التي تعرضنا لها وانا خاصه
وكانت تساعدها زوجه خالي
لكنها كانت تعلن عليهن الحرب وتوجعهن وتحرض أخي
حتى أنها مثلت كثيرا أمام أمها وأختهاأنها من تفعل كل شي
والعديد من الأكاذيب لدرجة أن أمها وأختها سلمن على الجميع
وعزين أمي وأخواتي إلا أنا

وبعد عدت أيام يصلني خبر أنها قالت بأن لاحد كان إلى جانب
جدتي يوم موتها الا هي وزوجها ونحن نيام
كم أوجعني ذلك
ليس كذبها
حجم قوة جراءتها وعدم خوفها المطلق من الله
وددت مواجهتها وإيقافها عند حدها منعتني أمي
ومرت سنه وأنجبت أختي طفلهاالأول كان قبل عيد الأضحى
من عادات أهل زوجها البقاء هناك عشرون يوم وعشرون يوم
في منزل والدها
تلك الحقودة أبت مساعدتي في أي شيء
ك العاده ففرحنا يحزنها
جأت أختي وذاقت منها الوجع والحزن حتى أقسمت الا تسامحها
أطلت عليكم ولكن هذه ماهي الا قطرة من بحر أذى تسببت به لنا
فكل أخوتي ذاقوا منها المر وحتى إبنه خالتي اليتيمه
فلدي خاله توفت قبل ثمان سنوات ولديهاإبنه ويوم وفاة خالتي
كان أيضاً في الخامس والعشرون من رمضان
بدلا من أن أكون في العزاء
وضعت زوجه أخي على كاهلي أعباء الأعمال بتسلطها لمعرفتها
بأنني لااحب الصراعات والمشاكل
ولكن في السنوات الأخيرة
بدات خطواتي ك محاميه
كرهت الظلم والمتسببين به
قررت الا أصمت أبدا
فكانت تجدني لها ك

المرصاد

أتعلمون إنها من كثر الأذا الذي الحقته بأبنه خالتي اليتيمه

فكم من مرة تعايرها بأن هذاليس منزلها وذات مرها قالت لها مكانك البدروم

لم أكن أصمت لها نهائياً

أنا أُقيم حربا لأجل أهلي

ومستعده أن أفنا لأجلهم

جعلت تلك اليتيمه تتمنى لو أن أمها أخذتها معها أرحم من حياه كهذه

لوتحدث ليلاً ونهاراً لما انتهيت

ولوأنتهاء الكلام لن ينتهي الألم الذي بقلبي

سأحدثكم عن أخر ما حدث

تزوجت إبنه خالي لم أذهب الى عرسها في اليوم الأول وذهبت في اليوم الثاني انتظرت أختي حتى تأتي أتصلت بي أختي وأنا في عملي الساعه الثانيه بعد الظهر

والحزن يملأ كلماتها

فقدكانت تتخضب وزوجة أخي لم تعطيهن طعام الغداء

ذهبت إلى البيت مسرعه وأعددت لهن غداء سريعاً

ذهبنا الى العرس وضحكاتنا تملانا وسعادتنا عارمه وسبق وأخبرتكم أنا تكره سعادتنا بحثت كيف تخربها فكانت تذهب إلى العرس وترجع عند اذان المغرب وبدون حياء تقول أعدوا العشاء أنا مريضه

وتنهي تناوله وتذهب إلى العرس وضلت على حالها هذا ثلاثه أيام

والمطبخ في حاله يرثاء لها
وأختي وإبنة خالتي في منزلنا
اليس ظلمنا هذا
بربكم أجيبوني
لكي لا أستمتع بزواج ابنة خالي فعلت كل ذلك
وألمي من أخي الذي لم يخبرها بأنها مخطئه
أقسم بأنه لم يكن لدي مانع سأفعل كل شيء أن كانت مريضه ك
عادتي على الرغم من أنني حين أمرض حتى وإن مت لاتفعل لي
شيء
لكنني هذه المره قررت الا أفعل وأن أعاند ليس لشيء الا لانها
لوكانت مريضه حقا لماكانت تبقى في العرس. دائما الا وقت
العمل وتقول مرضت
فكيف أصدق إنسانه تحلف بلله كذب وتحط يدها على المصحف
وتقسم كاذبه
وبعد عرس إبنة خالتي كنت أتحدث إلى أبي وأبي واقفا معها
ليس حبا كما اخبرتكم ولكن قال احتراما لرابطته مع ابوها على
الرغم من انها لاتقدر ذلك ولا تحترم ابدا
سمعت امي جدالي مع أبي
وكانت موجوعه وقتها فخالي كان في العنايه المشددة
تجادت مع ابي وارتفع صوتها والحزن والكسرة تملأقلبها
لم يتجادل احد مع تلك الماكرة
لم يقترب منها احد
خرج الينا أخي
وأتهمني بكل شيء ك العادة

وقام بطردنا
أختي قررت الذهاب ثم عاد معتذرا لها مقبلا رأسها
اما أنا فلم أعد أعني له شيء حتى أسمي لاينطقه أبدا الا اذا
زوجته في منزل والدها
لايهم أعتدت
بترت أجنحتي
وقصم ظهري
ولكنني سأحلق ولو نازفة
سيأتي يوم ويزول الظلم المخيم على منزلنا ويعود جميلا كما كان
وقبل عيد الاضحى هذه السنه بيومين مرضت أمي مرضاً شديدا
تحملت مسؤليه كل شيء كنت صائمه لاأجدوقتنا لا صنع فطورا
لي فكنت أكتفي بشرب الماء فحتى إن وجدت وقتا لاشهيه للاكل
وأمي بهذه الحاله
أخي لم يقصر ولكن السؤال الذي يراودني حتى اليوم كيف هان
عليه بأن لايجعل زوجته الجالسه في منزلنا أن تطمئن على أمي
أبدا
وقبل يوم العيد مرض أبي أيضا ورغم وقوفه معها ومساندتها
لم تأتي للإطمئنان عليه أبدا أصبحت أشمئز وأتقزز منها فكيف
معنا في ذات البيت تأكل وتشرب من مال ابي وتدخل وتخرج
وتفعل كل ذلك ولا تلتفت حتئ التفاته لعمتها وعمتها لنقول انها
تكره امي لانها تدعمني في عملي فكيف بأبي الذي وقف معها
دائماً حتئ ضدنا وفي صباح يوم العيد ازداد مرضه ونقلوه إلى
العناية
جاءت أختي وشاركتني ألامي

ومعاناتي
بقي أبي في العنايه يومان
واليوم الثالث أخرجوه غرفه خاصه أخبرتهم قبل ذلك بأن عديمه الحيا ستنتظر أبوها إلى أن يأتي وتذهب مجامله وكأنها إلىٰ جانب أبي
ذهبنا الى أبي في الظهيرة وعادو كلهم الى البيت وبقيت أنا وجاء عمي والدها وبقينا سويه
جاء صديق أخي وانا اعلم بأن أخي يتضايق غادرت الغرفه بصمت لم أدعه يراني حتى وقال لي أخي بأن أذهب فبعد المغرب سيأتي رجال لزيارة أبي أحترمتها ورجعت إلى البيت أعددت العشاء انا واختي وكل مايلزمهم وأعطيناه اياه لاكتشف بعد بضعه دقائق أن الرجال هي زوجته حقيقه هي رجل فلا أنوثه فيها ولاحياء
شعرت بقلبي ينزف
بأي حق يمنعني من البقاء الى جانب أبي
متى وصل أخي إلى هذاالحد
هل جعلته يشبهها حقا ي للاسف أين جوهر أخي ومعدنه ؟!
ذهبنا مع ابنه خالي وامها واخيها
ثم رجعنا إلى البيت لكنني رجعت مكسورة الخاطر
أهذا أخي من أعتبرته سندي ؟!
أهذا من أمي فضلته علينا؟!
أهذا كبيرنا وطيبنا وحنونا؟!

متى أصبح شخصاً لانعرفه؟ !
لقر بتر لي جناحي الأخر وصرت طير بلا أجنحه ينزف في كل مكان فلن أنسا كلماته لأمي وردودة لن أنسا تصرفاته ابدا بعد أن سمح الأطباء لأبي بمغادرة المستشفى. عُدنا الى المنزل وغادر ابوها وانتهاء التمثيل واخذها اخي الى عرس من وقت العصر حتى اخر الليل لم يراعي خروج ابيه من المستشفى حتى

لا أستطيع الإكمال فكل حرف كتبته كان بدم قلبي ودموع عيني ونزيف جوارحي وأعرف أطلت عليكم في سرد قصتي
ولكنني أود أيصال بعض الرسائل
الأولى
لكل الأهالي لاتزوجوا بناتكم إذ لم تكونوا تعلموا أنهن أهلاً لذلك
لاتتسببوا في تدمير العديد من الأسر
أحسنوا تربيتهن علموهن الحياء والأخلاق لاتجعلوهن عاهه دائمة على المجتمع
أو بربكم لا تزوجوهن
الرسالة الثانية
لكل زوجة أخ
لقد أختاروك لأبنهم فلذه كبدهم فرحو بجيتك وظنوك إبنتهم
لاتدمري حياتهم
لاتهدمي أمنهم
لاتشتتيهم
لا تؤلمي قلوبهم وأرواحهم

كوني لطيفة حنونه خفيفه منبع للحياء
كوني أنثى فقط
لاتسترجلي وتتجبري فنهاية فرعون كانت الغرق
لاتتنافسن من تؤذي أهل زوجها أكثر فليس نهاية هذا السباق الجنةة حتى وإن صليتي وصُمتي الدهر كله وتصدقتي بكل مالديك فالله يعفو بمايتعلق به أما بحق العبد فلا حتى يعفو العبد ذاته
أعتبريهم أهلك فأنتي ستعيشين معهم أكثر ماعشتي مع أهلك صدقيني لن تخسري شيئاً بل ستكسبين رضا الله وحب الناس وراحة الضمير
خافي الله في بيت أمن مطمئن هادئ تدخلين إليه خافي الله وراقبيةة في كل تصرفاتك
الرساله الثالثه
لأهل الزوج أحسنوا الأختيار لاتغركم المظاهر ولا الجمال والتظاهرفالعشرة كفيلة بإيضاح كل شي والعينان تظهر من الطيب والبريئ وإيضاً أصغوا للحدس بداخلكم فهو لايخطئ
الرسالة الأخيرة
لكل أخ لقد عاشرت أمك وأخواتك سنوات طوال قبل أن تتزوج وتعرف معدنهن وجوهرهن فلا تظلمهن بمجرد زواجك ولاتجعل منهن السيئات إن علمت بطهر قلوبهن وبراءتهن
أنت سندهن مسكنهن ومأمنهن
لاتكسر قلوبهن وتقتلع سعادتهن
لاتكن أنت والحياه عليهن
أما أن تكون رجلاً لهن وإلا فلا.

أعلم أن في أوقات تكون زوجه الاخ طيبة وحنونه وتظلم من زوجها او أهله وليس دائما زوجه الاخ هي السيئه ولكن الاغلب هي زوجه الاخ المدمرة ولكن أتعلمون أن زوجات الاخوه السيئات أمهاتهن أيضا هن العمات السيئات فمن المستحيل أن تكون الأم طيبه وأبنتها خبيثه او العكسسس اتحدث عن تجربه وعن قصص كثير سمعتها

أعلم أن هناك من سينتقد ذلك

ولكن كتبت وجع روحي لعشرسنوات أُصارعه بمفردي فأنتم لاتعلموا كيف يكون ألم من لم يخالط الخبث والحقد حياته من يتسخ قلبه بنقطه سواد واحده من لم يكره في حياته أحد وفجأه يدخل إلى حياته من يحاول تلويث قلبه وتشويه براءته وهدم أحلامه

لم ولن تشعر بي إلا من عاشت تجربتي أو مرت بها..

أخر كلماتي

إلى زوجة أخي لاسمحك الله ولاعفا عنك انتي الشخص الوحيد الذي لن أسامحه مهما حييت فمهما بلغت طيبتي وحنيتي لن أنسا أذاك لأهلي لو أذيتني لمفردي لسامحتك ولكنك أحرقتي عائلتي

ليعطيك الله ضعف ماتمنيته لنا.

*وفاء المقدشي«نبراس العداله

قصة/الرهان

مليسا فتاة تبلغ من العمر ١٧عام وهي بطلة قصتي هذه

استيقظت مليسا عند الساعة السابعة ذهبت الى الحمام لكي تغسل وجهها واسنانها ثم ذهبت لتغيير ملابسها واخذ حقيبتها للذهاب الى المدرسة وكان اول يوم دراسي لها

خرجت من المنزل وهي متوترةٌ جداً فهذه المدرسة ليست التي درست بها العام الماضي لا صديقات ولا اخوه ولا احد تعرفه

وصلت الى المدرسة لتنصدم بانها مُختلطه فتيات وفتيه ذهبت الى الطابور وتعرفت على احد فتيات الصف فتاه تُدعى"ايملي "

انتهى الطابور وذهبن الى الصف وكان أيضاً مُختلط تنهدت وامسكت بيد ايملي وذهبن الى المقاعد

ايملي: جين تعالي لكي اعرفكِ على مليسا

جين بغرور: اهلاً بكِ مليسا

مليسا: وبكِ جين

جين: ايملي الم يأتيا ديفيد وجاك بعد

ايملي: وما الذي تريدي منهم؟

جين: لا عليكِ ايملي

ايملي: لم ياتيا بعد واظن بانهم لم ياتوا اليوم فهو اول يوم في الدراسه

جين وهي تنظر الي الباب: انكِ مخطئه فقد اتيا

ذهبت جين الى ديفيد وجاك

مليسا تنظر اليهم ثم قالت: من هولاء؟

ايملي: ديفيد وجاك اجمل شابان في المدرسه

مليسا: نعم فذالك الذي عيناه زرقاء جذاب جداً

ايملي: ذاك ديفيد

مليسا: وما علاقه جين بهما؟!

ايملي: جين تعشق ذلك المدعو جاك

مليسا: جميل

ديفيد وجاك توجهوا نحو مليسا وايملي

ديفيد: لدينا ضيفه صحيح

مليسا ابتسمت وقالت: انا مليسا وانت ديفيد

ديفيد بِمُزاح: اووووه اسمي لقد سبقني واتى اليكِ قبلي

مليسا: نعم

جاك: وانا جاك صديق ديفيد

مليسا: اهلاً بِكم

دخل المُدرس الى الصف فتوجه الجميع نحو مقاعدهم

مر اسبوع ومليسا اعُجبت بمدرستها الجديده وصديقاتها الجُدد واليوم يوم عُطله

استيقظت مليسا وذهبت الى والدتها

مليسا: امي اليوم ساذهب الى منزل ايميلي لكي نُذاكر ذاك المُدرس المدعو مايكل اعطانا امتحان من اول اسبوع

والدة مليسا: لماذا؟

مليسا: كلهُ بسبب ديفيد وجاك كانو يتحدثوا وهو يشرح غضب وقال امتحان للجميع

والدة مليسا: اخبري والدك انا لا اُمانع لكن اخبري والدك من اجل ان لا يغضب لانكِ ذهبتي دون اذنه

مليسا: نعم امي ساخبره

والدة مليسا: لقد تناولنا انا ووالدك طعام الفطور اذهبي وتناولي طعامك وتعالي سنذهب الى خالتك فقد خرجت من المُستشفى

بعد ما انتهت مليسا من تناول طعامها ذهبت هي والدتها الى منزل خالتها وبالصدفه رأت ديفيد وهو يمسك بيد فتاة صغيره وبيدها كيس من الحلويات

مليسا: انظري يا امي ذاك هو ديفيد

والدة مليسا: اهاه وهذه ابنته اليس صحيح

مليسا: لا اظن فهو ليس متزوج يا امي اظن انها اخُته

والدة مليسا: اجل اجل

وصلا الى منزل خالتها وبعد ساعه عادت الى منزلها

بعد اسبوع

اتى ديفيد الى مليسا وجين وايملي

ثم قال ديفيد: مليسا انا احبك

لتنصدم الفتيات بما قاله ديفيد

مليسا لم تستطيع النطق ولم تستطيع التحرك من مكانها

ديفيد: مليسا؟

مليسا: ماهذا الهُراء؟

ديفيد: ليس هُراء بل اقول الحقيقه لقد احببتك يا مليسا احببتك

جين بسُخريه: اووه عزيزي ديفيد هذه ليست مدرسة عشق بل مدرسه لنتعلم ونتثقف

ايملي: اصمتي لا تتدخلي وانتي أيضاً تُحبين جاك والجميع يعلم

صمتت جين

ديفيد: مليسا اجيبي رجاءً لا تجرحيني لقد احببتك منذ اول مرةٌ رايتك فيها

مليسا: ديفيد انا أيضاً احبك

ايملي: جميل

ذهب ديفيد الى جاك وهو مُبتسم

جاك: ماذا حدث؟

ديفيد بسعاده: هيا ايضاً تُحبني

جاك: ماذا؟ لم اظن بانها ستقع بهذه الطريقه ظننت انها ثابته لا تميل لاي رجل

ديفيد بغرور: انا ديفيد ستقع اي فتاةٌ بحبي ليس مليسا فقط

مر شهر وكل يوم مليسا تحب ديفيد اكثر من اليوم الذي قبله حتى انهم اصبحوا يتحدثون مع بعض دائماً بالهاتف والمدرسه مليسا تغضب عندما تقترب اي فتاةٌ من ديفيد وديفيد في بعض الاوقات يحاول اغضابها ويتقرب الى فتيات المدرسه ويتحدٰث معهن.

وفي يوم قرر ديفيد بان يتصل بمليسا وتخرج اليه لكي يذهبا لتناول الايسكريم وسيذهب جاك وجين معهمَ وفعلاً اتصل بها واخبرت والدتها بانها ستذهب مع جين لتناول الايسكريم وخرجت من المنزل متوجهه نحو المكان الذي اخبرها به ديفيد

وصلت مليسا ووجدتهما وذهبت معهم

وصلوا الى الرجل الذي يبيع الايسكريم وجلسوا على الكراسي منتظرين وصول الايسكريم

رن هاتف ديفيد واجاب وكان يتحدث بطريقة غريبه حتى لا تفهم مليسا مع من يتحدث.

وعندما انتهى من الكلام قالت

مليسا: مع من تتحدث!

ديفيد:لا عليكِ مشكلةٌ صغيره ساحلها

جين: اخبريني مليسا هل اخبركِ ديفيد. بانه سيتقدم لخطبتك؟

مليسا: هل حقاً ديفيد؟

ديفيد لم يستطيع الكلام

جاك: مابكِ جين لما تفسدي المُفاجاه انكِ حقاً غبيه

مليسا: ما الامر؟

ديفيد: بعد ستة ايام ساخبركِ بشيء مهم

مليسا: لاااا هل تخبرني اليوم او غداً؟

ديفيد: بعد ستة ايام مليسا

انتظرت مليسا هذه الستة الايام وهي متحمسه ومتوتره جداً لاتعلم ماذا يريد ديفيد اخبارها وها هو اليوم السادس وقرر ديفيد ان يخبرها في المدرسه هي وجميع الطُلاب

استيقظت مليسا الساعه الخامسه واسرعت بتجهيز نفسها وذهبت الى المدرسه

في الصف

ايملي: ماذا بكِ؟

مليسا: ديفيد قال بِانه سيخبرنا شيء

ايملي: حقاً هل تعلمين ماهو؟

مليسا: لاا لم اعلم

دخل ديفيد هو وجاك ووضع حقيبته وتقدم الى احد الفتيات وامسك بيدها وانحنى ثم قال: نحن نحب بعض منذ سنةٌ تقريباً وها انا اليوم اتقدم لخطبتكِ هل انتي موافقه

فرحت تلك الفتاه كثيراً وقاالت: موافقه

انصدمت مليسا وسقطت دموعها

جين بسخريه:امممم عزيزتي مليسا اريد اخبارك بان ديفيد لا يحبك فقد كان رهان بينهُ هو وجاك بان يجعلكِ تقعين في حبه

خرجت ورآت المُدرس امامها وقال: مليسا مابكِ؟

مليسا: بطني تؤلمني

وذهبت الى الحمام واطلقت سراح دموعها وبكت بشده

دخل المُدرس الى الصف وقال: ديفيد اذهب الى مليسا انها مريضه

نهض ديفيد وذهب اليها وراها وهي تخرج من الحمام وتمسح دموعها وتُحاول ان لا تضعف امام احد

"ديفيد"

اعتذر مليسا فانا لم احبك قط فقد كان رهان بيني انا وجاك عندما رأكِ اول مره ظن بانكِ لا تميلي لاي فتى فتراهنت انا وهو على ان اقع بكِ واجعلكِ تقعين في حبي فقد قبلت الرهان وانتي وقعتي بحبي وانا احب ران منذ سنةٌ تقريباً واخبرت والدي بان نذهب لخطبتها ووافقوا

"مليسا "

انا غبيه فقد وقعت في مازق رهان ديفيد وجاك
ديفيد لقد احببتك ولم اكن اظن بانك تخدعني لقد شعرت بانكِ احببتني ولم اشك فيك باي لحظه جعلتني مُعلقةٌ بِوهم انا غبيه لانني صدقتك.

اتمنى بان يكون هذا كابوس واستيقظ منه وانا لا اعرف فتى اسمهُ ديفيد انا حقاً لا اميل لاي فتى كما قال لك جاك ولا اعلم كيف وثقت بك انني حقاً غبيه.
مُبارك ديفيد لقد كسبت الرهان.

عندما رأت مليسا جاك رفعت راسها عالياً وتوجهت نحو الصف.
"جاك"
عندما رأيت مليسا اول مره كنت اظن بانها تميل للفتيان ولكن مع مرور الوقت اكتشفت انها لا تميل لهم بمعنى لا تختلط بناء مثل ايملي وجين وبقية بنات الصف وتراهنت انا وديفيد على ان يُقع بها فقد احبته تلك المسكينه وفاز ديفيد بالرهان مُبارك ديفيد.

النـــــــــــــهايـــــــه

العبره
"لا تثقي برجل "
هولاء الكلمتين كافيه لكي تفهمي معناها
رأيتُ انني في المنام أمٌ

رهام قطينه

فتاة الزيتون

فتاة بلغت من الجمال أقصاه، متوهجة ببشرة ثلجية، وأعين زيتونية، ترتدي ثوبًا من حياكة أمها بلون أسود تزينه زخارف حمراء، وعلى رأسها تضع شالًا أبيض بنقوش سوداء، بمشيتها شموس، وبطلتها شروق، وبكلامها عزة وصمود.
لا تمتلك عمرًا واحدًا؛ بل إنها تموت كل لحظة وتحيى من جديد أقوى.
تُسمى غزة، وتعني كل معاني العزة.
هذه الفتاة من صلب عتيق، وترائب عربية لأم تُسمى "فلسطين"، تنحدر بتأريخها من الإمبراطورية العثمانية حتى عام ١٩١٨؛ لتبكي جميلتي في هذا العام بعين الحرية، وتُصفد يداها الناعمتان بأصفاد بريطانية، وتبقى تقاوم بروح أبيّة، وقلب بعشق الحرية نابض، ثلاثون عامًا وهي تستنشق الصمود خلف قضبان الاحتلال، لم تأفل عزيمتها، ولم يندثر أملها بكسر أصفادها، والتحرر من السجن البريطاني إلى عام ١٩٤٨ وهي تحارب بقوة الإيمان، حتى انتصرت، وخلعت أغلال الظلم من أعناقها، وسامت بشموخها سماء النصر؛ لتذهب بكل فرح وانتشاء بنصرها إلى أمها، وخلال سيرها بعد خروجها من سجن الاحتلال البريطاني التقت بامرأة تُسمى "مصر" أدخلتها إلى دارها ولم تكن تود الدخول وقطنت فيه بعدم رغبة، وشوق غزير لأمها، واستمرت بالبقاء رغمًا عنها لتسعة عشر عامًا، ومازالت

روحها تقاوم، وجراحها كلما التأمت جُرحت من مكان آخر، وشوقها إلى أمها يزيدها ألمًا وحزنًا؛ لتقرر بعد ذلك الخروج من هذا المنزل والذهاب إلى أمها -فلسطين- في عام ١٩٦٧، وخلال ذهابها اصطدمت برجل طويل يرتدي قبعة سوداء، وتتدلى جديلتان من فوق أذنيه، وملامحه إلى حد قريب تشبه الخنزير، أمسكها لتحاول الفرار منه، وهي تصرخ؛ لكنها لم تستطع الإفلات من يدي هذا الماكر، هذا الرجل يُدعى "إسرائيل" اتسم بالظلم والمكر والخداع، كانت تعرفه جيدًا، وكيف لها أن تنساه؟!

كم من مرة نزفت مقلتي أمها، ودفنت أحبابها بين أضلع التراب بسبب دناءته وحقارته، وللحقيقة كان له في قلب غزة كمية حقد مشتعلة لا تطفئها مياه الأرض وأثقال السحاب، قامت الفتاة المحاربة غزة بعضه؛ لكنه مازال متشبثًا بها رغم أنها آلمته، لم تكن تود الهرب؛ بل بكل عزيمة وإصرار تود قتله، والانتقام لأختها الجريحة خلف قضبان صهيونية بالقدس-، لكن قوتها التي خارت مرات عديدة لم تسعفها.

أخذ إسرائيل المضطهد فتاة الزيتون غزة، ورمى بها بين جدران جبروته، وحقده على دينها السليم، وأمتها الأبية...

لم يكن ذلك بالهين على غزة التي ما كادت تعيش لحظات عناق أمها الذي حلمت به لسنين عجاف، وبقيت تقلب أمانيها وتتساءل متى تخضر الحياة بربيع اللقاء، تستشيظ شوقًا للنوم بين أحضان فلسطين، لم تنم غزة تلك الليلة كباقي الليالي والأيام والسنين؛ لأن هذه الفتاة المناضلة لم تكن عادية من صلصال طين كباقي البشر، خُلقت من ضلع الحرية الملاصق لقلب الصمود، وكان هذا ما جعلها بهذه القوة؛ لتُمضي حياتها بين الصراع والدفاع عن

ضلعها الحر، وقلبها الصامد الذي لا يخضع لآلاف العواصف مهما كانت قوتها تبقى غزة تناضل وتصارع لنال النصر مهما كان ثمنه.

استمرت جميلة العرب بالدفاع والمقاومة عن ذاتها وأطفالهٰا في ظل تلك القسوة التي تلحفها، وفي ١٥ أغسطس من عام ٢٠٠٥ تعب إسرائيل من سجنها، أتعبته قوتها الدفاعية، وصمودها الخارق بالنظر إلى جبروته وقوته إلا أن خوفه منها أكبر، هرب إسرائيل وقد أودع في جسد غزة ٨٦٠٠ سهمًا إسرائيليًا،

وتمكنت غزة وفي غضون ثمانية أيام من نزع تلك السهام؛ لتهل السعادة على قلب غزة، ويتلحفها الفرح الذي يتوجه اللقاء بأمها في ٢٤ أغسطس عام ٢٠٠٥، أزهر ربيع الحرية وبدأ أطفالها الاحتفال بتقبيل جراحها، وتبقى بعض السهام العالقة بها حتى ٢٢ سبتمبر اكتمل شفاؤها، وأبسمت بمحيا النصر، احتضنت أطفالها بذراع أمها، وأثبتت غزة للعالم بأنها حرة أبيّة لا تستطيع أصفاد الجن والأنس مهما بلغت تكبيلها.

لم تدُم فرحة فتاة الزيتون طويلًا، ففي ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٨ عاد المضطهد؛ لينقض عليها بأنياب القتال، قتل من أطفالها وبناتها الكثير، وبطش في أموالها وممتلكاتها، واستمر في ذلك ٢١ يومًا، مرت هذه الأيام على غزة وأبنائها في ألم ورعب، لم تكن غزة صامتة؛ بل إنها قاتلت وقاومت حتى الرمق الأخير، ولكنها لم تمت، فهذه الفتاة لا تموت بل إنها تقاوم وتقاتل حتى آخر أنفاسها؛ لتنجب من رحم البطولة لنفسها حياة جديدة عامرة بالإباء.

وفي ١٤ نوفمبر ٢٠١٢ وبينما كانت غزة تنام بأجفان السلام، إذ هاجمها المحتل الماكر -إسرائيل-؛ لينهال عليها بالضرب العنيف، والعذاب بكل أنواعه، دافعت غزة عن نفسها وأبنائها وشرف أمتها القاطن قلب أختها القدس، وحملته على عاتقها هي وأبناؤها، واستمرت بالدفاع والمقاومة لثمانية أيام حتى هدأ ذلك الصراع بينهم، ومازالت غزة تحارب هذا المضطهد وتصارعه؛ لإخراجه من بيتها، ولكنه يأبى الخروج، عاث بأحشائها فسادًا، وعذبها بأنواع العذاب، وهي بعزتها

*العزيمة طافت بالأقصى الشريف مُحرّمة بأحمر الجهاد؛ لتقف فتاة الزيتون وقد أينعت ثمارها بأقدام الصمود أمام العالم، وتصرخ بلسان الحق بأنها لن تتراجع عن محاربة هذا المضطهد وخنازيره.**

كان لغزة آمال شحيحة بخالاتها وأنهن سيكُن معها، وبُددت هذه الآمال بخذلانهم، **فطُعنت** غزة بخناجر الخيبة من أيادي خالاتها، ورُميت وحيدةً لتُحارب الظلم بمفردها.

تُنادي عالمًا أصم **لنصرتها**، تُخاطب ضمائر ميتة، وتأمل في نخوة دُفِنت تحت ثرى التطبيع.

مرت الأيام، وتتالت الأشهر، وغزة فتاة الزيتون تُحارب هي وأبناؤها بعزة وإباء، وإصرار تُوصد به أبواب الذل والخنوع.

دفعت غزة الغالي والنفيس، ودفنت آلافًا من أبنائها بأيدي الفقد القاتل، مآقيها أسدمة لا تمل من السير على جراحها؛ لتزيدها ألمًا فوق ألمها...

تساقطت عليها النوائب من كل جانب، تتضور جوعًا، وتتمزق حزنًا، وتموت قهرًا، وتحيى بطلة بروح الإيمان.

وما زالت فتاة الزيتون في كل يوم تزداد شغفًا وشوقًا للقاء أمها ومعانقة النصر، رغم ذلك الدمار الذي حل بأحشائها، ثيابها الممزقة، ودمائها التي تضرجت بها.

ومن عينيها الزيتونية ينبثق بريق الحق والعزيمة، تُحارب، وتناضل، وتقاوم.

وما زالت وستبقى العظيمة الشامخة، القوية الصامدة، أمل الإسلام، ورمز الكرامة، وجندية الأقصى، والعربية التي لم تُدثر عروبتها **بلحاف التطبيع والعمالة.**

نعم هذه غزة العزة ابنة فلسطين الأبية، صابرة محتسبة، لا يذبل عطاؤها، ولا يبيض جسدها من الدماء، ولا تكتفي من دفن أطفالها.تقاوم بشرايين محمدية، على نهج عمر وأبي بكر ومن تبعهم حرًا وبطلًا وقبل كل ذلك عربيًا مسلمًا.

المؤلفات
1- حنين حاتم
2-فاطمه حنشل
3-كفاء القهالي
4- ديانا جلال
5-امجاد الشماع
6-ابتسام العماري.
7-نور فوزي
8-سعاد المسوري
9-فاتن الدعيس
10-اريج علي
11-استيفاني خلف
12-شامه إسماعيل
13-زينب ابو رشيد
14-رهام قطينة
15-وفاء المقدشي
16-وجدان عبده قاسم
17-سلسبيل حسين
18- إحسان العنسي
19 جنات السعيدي.
تحت إشراف: امينة الحيدري